

ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

أهازيج بين الشعر والشاعر 2

نمو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومختصر

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

# أهازيجُ بينَ الشعرِ والشاعر 2!

(إذا لم تكن أهازيج بين الشعر والشاعر ، فلا شعرَ هنالك ولا شعراء!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

## اتسع الخرقُ على الراقع!

(الشاعر المؤمن يشقى في هذا الزمان إن هو أراد أن يعالج جراح الواقع. ذلك أن هذه الجراح أصبحت أكثر من أن تعد أو تحصى. ويكاد يصدق فيها مجتمعة قول الشاعر الحكيم:-

ولو أنه سهم واحدٌ لاتقيتهُ ولكنّه سهمٌ وثان وثالثٌ!

ومن هنا صدقتِ المقولة: (اتسع الخرق على الراقع) ، فلم يعد الراقع للثوب يستطيع ترقيعه لاتساع الخرق! ولربما استطاع الشعراء في الماضي أن يшиروا إلى واقعةٍ في زمانهم لأنها كانت الواحدة. ولكن عندما تزداد الطوام والمحن ، وتحتاج كل واحدة منها قصيدة فأين هو الوقت؟ وأين هو الجهد؟ وأين هي المشاعر؟ وأين هي الأحاسيس؟ وأين هي العواطف التي القاسم المشترك بينها واحد وهو الحزنُ والأسى لما نحن فيه ولما آلت إليه أحوال أمتنا؟! وإذن فالشاعر المؤمن الصادق جندي في هذه المعركة التي يُدلي كل من الناس فيها بدلوه! ولكنه متصور منه أن يبين الحق ، وينصر أهله ، ويشخص الواقع مهما كلفه ذلك البيان والانتصار! إن شعراء التدشين والمجاملات لا يكفون عن دجلهم وهرائهم طرفة عين! ومن هنا فينبغي على الشاعر الصادق أن يُفاضل بين القضايا ويختار أهمها ليقصد فيه ، ولا يردد كلام سواه!

اتسع الخرقُ على الراقع!  
عمتتنا الفوضى واتسعت  
وأضعنا فرصاً قد سنحت  
واسـ تفحل شـر بايتنا  
والفتن بلا عد عرضت  
فالشـرعُ لقد غيب قسراً  
وحـدود الله مُعطلة

لا تلم الشاعر والسامع!  
وسرابُ إزالتها خادع  
أنعوضُ في الوقت الضائع؟!  
واسـ تغرق خيبتنا الواقع  
والكل يؤيد ويباع  
ويعاقب من عنه يدافع  
وغدا القانونُ هو الشائع

فهو المـ تحكّم والشـ اراع!  
والـ رافضُ يقمعه التابع  
لا زاجرَ يحجبُ أو رادع  
لأوامر طـ اغوتِ خـ ادع  
ما فيها من دين وازع  
والخرقُ اتسعَ على الراقع  
وغدا لجدارته البـ اضع  
في حال مبتسّس دامع؟  
ويُسائل قومي ما الدافع؟!  
وهوى الدنيا أمسى الطابع  
والصبيثُ بنكبته ذائع  
ويُقلب كفاً ، ويُراجع  
وخبيا نجمّ كان الساطع  
تحتاجُ إلى حل قاطع  
وبه الجمعُ الثائرُ قانع  
لحقوق سربها الطامع!  
صدقُ الشعر الفذ المـ اتع  
وليجتنب الشعر الخـ اناع  
بقريض مبتشـ ررائع

والكـ افرُ قد جُعـ ل دـ يلاً  
وانساق الناس لغفـ اتهم  
وازرد الـ ذل جمـ اهيراً  
وانصاع الخلقُ ، وما اعترضوا  
بقلوب عـ دمت نخوتها  
بثياب تفضـ ح لابسها  
والشـ اعرُ زادت حيرته  
ماذا يكتبُ؟ ماذا يحكي  
والشـ اعرُ يُعاني حسـ رته  
والمحنة بلغت ذروتها  
والشـ اعرُ أزتـه البـ اوى  
يكتب عن ماذا أو ماذا؟  
أنى ينظر يلقى عـ زاً  
في كل مكان معضلة  
ينقذ هلكى من أزمـ اتهم  
تعس الشـ اعرُ إن لم يثار  
فايـ ا ب مهمـ ا كـ افه  
وليسـ ا تعفف في لهجـ افه  
وليسـ ا تعرض مسـ ا تقبله

وفؤادك لـم يك بالمـاع  
بـيراع عـنهم كـم دافـع!  
شـعرك فيـه خـيالٌ واسـع  
فيـه السـر الكـامن بـاتع  
راجـع نـفسك هـذي ، راجـع!  
يـدفع عـن حـق ، ويـرافـع  
إن الفـرق جـلبي شـاسـع

يشـهد أنك لـم تـستـسلم  
بـل عـشت تُناصـرُ مـن ظـلـموا  
واحتـسب الجـهـد ، ولا تـعـجز  
لا تـزهـدُ في شـعرك يـوماً  
والله مـوفـقٌ مـن صـدقوا  
ما اسـتويا الشـاعر كـمـام  
والشـاعرُ يـمدح مـن فسـقوا

## أرجوزة تنتظر أرجوزة!

(أحد الشعراء الفسقة كتب قصيدة فاحشة تغزل فيها بكل جزء في المرأة. وكانت أرجوزته تلك دعوة إلى الفجور. ثم وعد بأن في الطريق أرجوزة أخرى غزلية. فكتبت مُندداً بهذا التبجح والسفول. روى البخاري ومسلم من حديث سالم بن عبد الله ، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كُلُّ أُمَّتِي معافَى إلا المجاهرين ، وإنَّ من المِجَاهِرَةِ أن يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ، ثمَّ يَصْبِحُ وقد سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ ، فيقول: يا فلان ، عملتُ البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربُّه ، ويُصبح يكشف سِتْرَ اللهِ عنه». البخاري ومسلم. قال ابن حجر: "والمجاهر هو الذي أظهر معصيته وكشف ما ستر الله عليه ، فيحدث بها ، أما (المجاهرون) فيحتمل أن يكون بمعنى مَنْ جَهَرَ بالمعصية ، ويحتمل أن يكون المراد الذين يُجاهر بعضهم بعضًا بالتحدث عن المعاصي.)

وبألف ساظ السواى جـ اهر	رَوَجٌ للفحشاء الشاعِرْ
سَاطرها بالقلم الفـ اجر	لَم يَتـورِعْ عن مهزلةٍ
وتمادى في القبح الداعر	وصف الحُسن بغير حياءِ
في معصية الفكر العاهر	أدلى دلو الهزل ربيعاً
فيها الفسق فظيغ ظاهر	فإذا بالأبيات سُقولٌ
فيها الفحش الكالخ فائر	وإذا بالأشعار سُقوطٌ
وبأوحال الرجس تُجـ اهر	أرجوزتك الفجوة فـ رت
أولا تخشى اليوم الآخر؟	كم فتنت عصما تقرأها!
كمي تشد شِعراً وتناظر؟	مَن أعطاك الحق ، أجنبي
لو آمنت لكنت تُحـ اذر	كمي تصف الغيد بلا تقوى
لم لا تعيدم أنت الناشر؟	كيف تسطر أقدِر فـ ر؟
أين الواعظ؟ أين الزاجر؟	كيف ملأت الجوف فـ وراً
ويحاسبك الرب القاهر	لـك يوم منقعر آتٍ
وستندم يا هذا الشاعر!	أملاك الله ، فلم تزجغ

## أريج الشعر!

(فرق كبير بين الشاعر الصادق ، الذي لشعره أريجٌ عذب ، وبين المتشاعر المرتزق الوضيع ، الذي شعره تطويغٌ وارتزاقٌ ، ملئٌ كله برائحة النفاق والتكسب الرخيص المقيت. والشعر الصادق اليوم أصبح من الندرة بمكان. أو هو كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود. إذ سمتُ الغالب على الشعر اليوم هو التكسب الفج ، حيث أصبح الشعر من الهوايات التي يُتكسب بها اليوم على حساب القيم والعقيدة. إن الشاعر المرتزق يشبه النائحة المستأجرة. وشعره يشبه إلي حدٍ بعيدٍ الورود الصناعية فلها شكل الورود. والشاعر الصادق يؤثر الآخرة! عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ - جَلَسَ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَقَالَ: "إِنَّ عَبْدًا خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَهُ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا! فَعَجِبْنَا لَهُ وَقَالَ النَّاسُ: انظُرُوا إِلَيَّ هَذَا الشَّيْخُ! يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ - ، عَنْ عَبْدٍ خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ - هُوَ الْمُخَيَّرَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمْنَا بِهِ". البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - وأصحابه إلى المدينة. ورواه مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر. إن الفرق كبير جداً بين الشعر الصادق والشعر الكاذب! وكل قصيدة صادقة صدق شاعرها في صياغتها وله من ورائها رسالة يريد إيصالها للقراء فإن الله يوفقه للخير وينشر شعره في العالمين! وكم طالعنا من قصائد عظيمة صح لفظها وعروضها ورسالتها وكنا فخورين بها وبشاعرها! بل وندعو للشاعر حياً وميتاً! وكم من قصائد إذا طالعناها لعناها ، ولعنا شاعرها ، لما تحمل من ضلال وكفر وخروج فج على الشرع!)

يا أريج الشعر ، يا صفو القلوب	يا معيناً يبعث الشدو الرطيب
يا سراجاً في الدياجي مشرقاً	يا أماناً من لظى الفسق الرهيب
يا طهوراً من نوايا أشربت	من ضلال الغرب ما يُشقي الأديب
صادق الشعر عفيفاً دائماً	ماله من محنة السواى نصيب
ليس يُغويه قوامٌ مانس	يبعث النشوة في قلب الحبيب
ليس يُغريه ابتسامٌ حالم	سهمه في عالم الذكرى مُصيب
لم تدنسْه بقايا شهوة	صاغها الدعز إذا طف اللهب

فِي زَمَانِ شَعْرُهُ بَاغِ عَطِيبِ  
مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ مَوْلَانَا الرَّقِيبِ  
وَيَذُرُّ النَّصْحَ بِاللَّفْظِ النَّجِيبِ  
يُصِفُ الْأَدْوَاءَ لِلْمَرْضَى الطَّيِّبِ  
وَلَهُ كُلُّ فَوَادٍ يَسْتَجِيبِ

يَا أَرِيحَ الشَّعْرِ ، يَا لِحْنًا شَدَاً  
مَتَعَةَ الشَّعْرِ شَعُورٌ مُسَلِّمٌ  
يَحْمِلُ النَّفْسَ عَلَى طَاعَاتِهِ  
وَيَقُودُ الْقَلْبَ لِلتَّقْوَى كَمَا  
وَلَهُ فِي كُلِّ رُوحٍ رَغْبَةٌ



## إلا الذين آمنوا!

(إنه ليُفترض فيمن يُشرفون على الإذاعة المدرسية أن يكونوا معلمين مثقفين على درجة عالية في مختلف الثقافات! ولكن للأسف ابتليتُ على مدى حياتي التدريسية بنوعيات بينها وبين الثقافة كما بين السماء والأرض. فلا وعي ولا فقه ولا فهم عند أغلبهم. وقشة قصمت ظهر بعير تحملي كل هذه العقود أن قام أحد الأبناء بقراءة القرآن الكريم قراءة عذبة لخواتيم سورة الشعراء مبتدئاً بقوله تعالى: (قل هل أنبئكم على من تنزل الشياطين) ، واستمر في قراءته وأنا أسمع وأتذوق مع المستمعين والمتذوقين للقرآن من المعلمين والطلاب ، فإذا بمشرف الإذاعة يطلب منه الوقوف عند الآية: (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) ، فحزنتُ حزناً عميقاً وأنا شاعر والآية تعينني بالطبع في جملة الشعراء ، وكنت أقول في هذا الفريق من الشعراء المتهمين اللهم لا تجعلني منهم. وأنتظر الشعراء المؤمنين لأدعو الله أن لا يجعلني منهم! فإذا بمشرف الإذاعة الجاهل يقف عند قوله تعالى: (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) ولم يكمل الاستثناء في قوله تعالى: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا)! فأشدت هذه القصيدة لأترجم لهذا المشهد المضحك وكأني أقول لمشرفي الإذاعة: دعوه يكمل ليعلمنا أن الشعراء صنفان: مسلمين ومجرمين ، فاسقين ومؤمنين!)

دعوه يكمل ما يتلوه من دُرر	تزيل كل صنوف الحزن والكدر
تؤدب النفس تهديها حقيقتها	وتغمر القلب بالإلهام والفكر
وتبهبج الروح بالأحكام مشرقة	حتى تحن إلى الترويح والبشر
وتستعينُ بها مشاعرٌ ذبلت	على الحماسة والتفريج والسمر
وتستطيلُ الأحاسيسُ العذابُ بها	على حياة تُصيب العبد بالضجر
دعوه يُعلمنا الشعراء مذهبهم	لم يُلَف متحداً على مدى العُصر
فبعضهم بكتاب الله قد عملوا	وشعرهم في الورى أعلى من الدرر
لَمَّا يصوغوا هراءً في قصائدهم	ومن يطالع أصل الشعر يعتبر
هذي دواوينهم بصدقهم نطقت	تُزجي الضياء لنا كالشمس والقمر

بالحق في عالم مضلل أشر  
ومن يخفأ ربه يفلح وينتصر  
لا يعبأون بتثبيط ولا خور  
ذكراً كثيراً بإخلاص على الأثر  
من بعد ظلم أتى بالقهر والضرر  
ومن تفقد هم يُدرِك ويذكر  
لمأدهانا بشعر مقرفٍ قدر  
في أتعس الحال والسيماء والخبر  
من كل منتكس مخادع أشر  
ولا مبادئ عند السوقة العجر  
حياة كل من البرهان والأثر!  
هيام نذل إلى الأخلاق مفتقر!  
ألا يخافون يوم الحشر من سقر؟  
فهل مغول هم غزوا مع التتر؟  
ففي البوادي لهم سوأى وفي الحضر  
حتى يكون جميع الناس كالنور  
هم التوابع كالخرفان والحمر!  
سوداً ، وفيها من الإذلال والقتل  
على الأنام بلا إذن ، ولا نذر

لم تتخذ لغة التطويح ، بل صدعت  
هم مؤمنون ، وتقوى الله طابعهم  
والصالحات لهم نهج ومدرسة  
والذاكرون هم في كل مصطدم  
وجلهم لهدى الإسلام منتصر  
ولا يُدانون في جلى ومكرمة  
أما الفريق الذي الدنيا به شقيت  
فهؤلاء لهم غاؤون تحسبهم  
بشعر أهل الهوى يا ويحهم فتنوا  
الكاذبون هم في كل معترك  
وكم يقولون ما لا يفعلون ، وفي  
وكم يهيمون في الوديان تمقتهم  
وكم يشيعون في الأصقاع فاحشة!  
وكم يدكون ما في الدار من قيم!  
وكم يسيحون في الأمصار دون حيا!  
يُوصلون لفوضى لا حدود لها  
يُمهدون لـدجال سيطرقهم  
على رؤوسهم أخزى طيالسهم  
كانهم خدام الدجال أرسلهم

سَيَفْتَنُ النَّاسَ أَشْقَاهُمْ وَأَعْوَرُهُمْ

أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ شِعْرٍ وَمِنْ شُعْرَا

وخصنا الله بالنجاة نحن به

عَبْدٌ تَشَبَّثَ بِالْكَفْرَانِ وَالْعَوْرِ

فَلَا نَكُونُ بِهِمْ فِي شَرِّ مَنْحَدَرٍ

كَمْ نَسْتَعِيثُ ، فَيَا رَبِّ الْوَرَى أَجْر!

## الأصيل!

(كثيراً ما تمر حوادث شتى ، هائلة الوقع عظيمة الأثر على نفسي وعواطفني ومشاعري وأحاسيسي. ومع هذا فلم أكتب فيها بيتاً واحداً من الشعر. ولا أتعجب لهذا الأمر لعلمي بحقيقة نفسي وظروف كتابة الشعر معي. ولكن الأصحاب والأهل والمعارف أحياناً يكيلون اللوم والعتاب قائلين: لماذا لم تكتب في مناسبة كذا؟ كيف لا تكتب عن كذا؟ أما كان أحرى بك أن تتشد في كذا؟ وأجيب على هؤلاء جميعاً فأقول: إن الشعر يا جماعتنا ليس على هوى الشاعر الصادق. والشعر في الإسلام ليس مطية ذلولاً نركبها وقتما نريد ، وبالكيفية التي نشاء! إنما هو وسيلة للذود عن العقيدة والتوحيد والعقيدة ، وسلاح نؤدب به المتطاولين على ديننا! وإذا كان ذلك كذلك فإن الإسلام يؤيده ، ويعد صاحبه بالأجر الجزيل في الآخرة! كما كان حسان بن ثابت الأنصاري بالأمس! وفرق كبير بين الشاعر الذي يخرج شعره من قلبه ليصل إلى القلوب! حاملاً قضية جوهرية عظيمة! وبين الشاعر الصانع الذي يُقطع ويُقفي وينظم وقتما يريد وكيفما يشاء! وتحت عنوان: (الشعر وموقف الإسلام منه) ، يقول الدكتور محمد بن سعد الدبل ما نصه: (قديمًا قال النقاد: "أعذب الشعر أكذبه"؛ أي: إن الشاعر متى اعتمد في صورته الشعرية على الخيال المجنح الغارق في المعاني غير الحقيقية كان في إلهامه الشعري بعيداً عن الواقعية ، مما يفرض عليه التعمية والألغاز أحياناً في تلمس المعنى والخروج به إلى المتلقي في ثوب قد يُعري من الصحة ، وينعكس الإبداع فيه إلى صورة مشوهة يمجها الذوق وينفر منها العقل وترفضها الفطرة السليمة ، وتلك المآخذ ليس يورد شيئاً منها في شعره الشاعر المسلم المؤمن الموحد ؛ ذلك لأنه في نزعته الإسلامية تقيد بالمعاني الحقيقية التي يمنحها الإسلام كل فرد ولكل مجتمع ، فينطلق في صورته ومعانيه وأخيلته من هدي الإسلام الذي هو معانٍ حقيقية لا تحتمل التأويل والتخييل المفرط. ومن خلال أفكار النص الشعري الإسلامي ، ومن خلال نظرة الإسلام وتصوره الشامل للحياة يُمكننا القول عن موقف الإسلام من الأدب بعامة ، ومن الشعر بخاصة: إن أول ما يحسن ذكره في هذا المقام أن نقف على شيء من النظم والعادات والتقاليد والأعراف التي كانت سائدة إبان العهد الجاهلي لتتضح الرؤية في تحديد موقف الإسلام من الأدب عامة ومن الشعر خاصة. وإذا كنا بصدد الكلام عن موقف الإسلام من الأدب بعامة وموقفه من الشعر بخاصة ، فإن هنالك عادات ونظماً وتقاليد وأعرافاً وأخلاقاً درج عليها العرب في جاهليتهم ، وجاء الإسلام فأقر من هذا كله ما هو وثيق الصلة بتشريعاته وفق كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم. فمن العادات التي درج عليها الجاهليون: عادات في الزواج ، وعادات في المهن والصناعات ، إلى جانب التمرس بأخلاق إيجابية وأخرى

سلبية. فمن الأخلاق الحميدة: عزّة النفس ، كره الذلّ ، بغض الظلم ، الترفع عن أخذ الدية ، إكرام الضيف ، حبّ السلام ، حفظ حقوق الجار. ومن الأخلاق السيئة التي تفتشت في المجتمع الجاهلي: لهو الشباب ، فسوق الشوّاب ، ابتذال المرأة صغيرة وكبيرة ، مُعاقرة الخمر ، لعب القمار ، الدعوة إلى الثأر ، تأريث العداوات. وقد خالَج هذه الأخلاق ألوانٌ من المحامد والفضائل ؛ كصفاء النفس ، والإيمان بالله - تعالى - وإكرام المرأة للرجل ، وإكرام الرجل للمرأة ، التأثير بالحكم الصادقة وحب المشورة ، والحلم والأناة. وحين جاء الإسلام أقرّ من هذه القيم ما يلي: حب السلام ، الشجاعة ، الإيثار ، الكرم ، صلة الرحم ، حسن الجوار ، مساعدة الفقراء ، حسن المعاشرة ، الحلم ، الصدق ، الأمانة ، الوفاء ، الرأفة بالحيوان ، التكافل الاجتماعي ، مقتّ الظلم ، حقوق المرأة ، الحقوق الزوجية ، برّ الوالدين ، ثم ختم هذه القيم الرفيعة والمثل العليا بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). وهذا يعني - بالضرورة - أن الأدب الإسلامي بمصدره النثر والشعر ، قد اتخذ من هذه القيم مادته التي ينزع عنها في معالجة الأدواء التي يشكو منها الفرد والجماعة على حدّ سواء. وعلى الرغم من أن نقاد الأدب قد نادوا بتأثير العقل والعاطفة والخيال على العطاء الأدبي ، فإن الإسلام في نظرته إلى الأدب قد وسّع دائرة النظرة عند النقاد فسما بالعقل ، وسما بالعاطفة ، ولم يحجب الرؤية الأدبية من خلال الخيال الشعاعي ، ولكنه عمل على تهذيب العواطف والارتفاع بخيال الأديب عن سفاسف الأمور ؛ حتى لا يطغى جانب العاطفة على جانب العقل ، فكلٌّ منهما أثره وجدواه في جودة الأدب ورفعته ، وقيمه الفنية. وقد تحدث الإسلام عن المعين الأول للأدب والقيم الإنسانية كلها ، ذلك المعين هو (العقل) ؛ فقد جعل له الإسلام مزية تفوق أرقام الحساب ، ودلالات اللفظ اليسير ، قبل الرجوع في تأييد هذه المزية إلى المناقشات والمذاهب التي قد تختلِف فيها الآراء. وتلك المزية هي: التنويه بالعقل والتعويل عليه في أمر العقيدة ، وأمر التبعة والتكليف. ففي كتب الأديان الكبرى إشارات صريحة أو ضمنية إلى العقل أو إلى التمييز ، ولكنها تأتي عرضاً غير مقصودة ، وقد يلمح فيها القارئ - أحياناً - شيئاً من الزرابة بالعقل أو التحذير منه ؛ لأنها منزلة العقائد ، وباب من أبواب الدعوى والإنكار. ولكن القرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه ، ولا تأتي الإشارة إليه عارضة مقتضبة في سياق الآية ، بل تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة وتكرّر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يُحثُّ فيها المؤمن على تحكيم عقله ، أو يُلام فيها المنكر على إهمال عقله وقبول الحجر عليه ، ولا يأتي تكرار الإشارة إلى العقل بمعنى واحد من معانيه التي يشرحها النفسانيون من أصحاب العلوم الحديثة ، بل هي تشمل وظائف الإنسان العقلية على اختلاف أعمالها وخصائصها.

وتتعمد التفرقة بين هذه الوظائف والخصائص في مواطن الخطاب ومناسباته ، فلا ينحصر خطاب العقل في العقل الوازع ، ولا في العقل المدرك ، ولا في العقل الذي يُناط به التأمل الصادق والحكم الصحيح ، بل يعمُّ الخطاب في الآيات القرآنية كل ما يتسع له الذهن الإنساني من خاصة أو وظيفة. فالعقل - في مدلول لفظه العام - ملكة يُناط بها الوازع الأخلاقي أو المنع من المحذور والمنكور ، ومن هنا كان اشتقاقه من مادة "العقل" التي يؤخذ منها العقل ، وتكاد شهرة العقل بهذه التسمية أن تتوارد في اللغات الإنسانية الكبرى التي يتكلم بها منات الملايين من البشر. وهذا يعني أن الأدب فنُّ جميل قوامه العقل والعاطفة معاً ، فلا يحسن أن يطغى جانب أحدهما على الآخر).هـ. يمكن أن لا يستعصي على الشاعر المحترف المتصنع الذي يكتب يراعه ما يمليه عليه عقله وليس يكتب ما يمليه عليه قلبه. إن أشعاري من قلبي نبعث. إن الشعر بالنسبة لأي شاعر مسلم ، يمثل أصيله الذي لم يحن إلى شيء مثله بعد القرآن والسنة. ومن هنا رُحِت أناجي أصيل شعري ببعض الأبيات ، وجعلتها سلوة خاطر ونزهة الأشواق. حيث تخلى عني القاصي والداني ولم أرَ مثل الذين عرفتُ في الخذلان. وكم هي حزينة تلك الأبيات ومكروبة ، ذلك أنها أتت في ظروف محنة عشتها وأهلي في الغربية على أيدي متخاذلين في ثياب أصحاب. وكنت ضيفاً على هؤلاء المتخاذلين الذين لم يقوموا يوماً بواجبات الضيافة كما شرعها الله لعباده المؤمنين. يعلق الدكتور محمد راتب النابلسي على مسألة الضيافة فيقول: (إن الله سبحانه وتعالى يقول: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ \* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً). كما هي العادة ، كل باب يعقده الإمام النووي رحمه الله تعالى ، يفتتحه بالآيات الكريمة التي لها علاقةً بالباب ، فالآية التي تناسب إكرام الضيف قوله تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ \* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ \* فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ). أهله: هنا بمعنى زوجته وأولاده ، ومعنى كلمة راغ: أسرع ، هل هناك معنى آخر ل: راغ؟ كما قال عليه الصلاة والسلام: (مثل المؤمن كمثل النحلة ، لا تأكل إلا طيباً ، ولا تعطي إلا طيباً ، وإذا وقفت على شيء هش لا تخدمه ولا تكسره). عندنا ثلاثة آداب: عدم إعلام الضيف ، والسرعة في الخروج لإعداد الطعام ، وسرعة إعداد الطعام ، وتهينة الطعام الذي يروق لك ، تطيب به نفسك. والنبى عليه الصلاة والسلام قال: (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بأخلاقكم).هـ. والنص هنا يضرب على الوتر الذي أعني! إنه كان ينبغي عليهم باسم الأخوة الإيمانية أن يبذلوا حق ضيفهم ابتغاء وجه الله. لكنهم لم يفعلوا. وكانت هذه القصيدة ترجمة لما لقيته على أيديهم من البلاء!

في هجير الشعر غزيتُ الشبيب وحببر الكـرب داعبـتُ الأدب

وأسلي القلب ، في الوادي الخرب  
وأزيل الهم من قلبي الشيب  
والأماني في تلافيف العتب  
والفؤاد العذب عشاء العجب  
أن توارى أمهات في السائب  
فامنح النفس السجيا والطرب  
عشت تعطي رغبتني ما يطلب  
فانبرت تزجي قريضي المضطرب  
ليت أني لم أهن أو أستطب!  
في سويداء الفؤاد المنشعب  
كيف لا تقوى على السطر الشعب؟  
فوق نور الفجر بالكرب الشجب؟  
يسحق البسمة ، يجتاح الأرب؟  
في بطون الحزن ، أضناها التعب  
بالغوا في النيل مني والتبب  
والأريب الفحل في البأوى رسب  
ثم جد الجمع في كيل الخطب  
لضمير الغيب يوماً يختاب

أنشد السلوان في ظل النوى  
وأميط الستر عن جمر الغضى  
جفت الآمال في صمت الدجى  
ودماء الشعر أضناها الجوى  
والأصيل الحر أدمى عزمه  
يا أصيل الشعر ، أنت الملقى  
أنت نور في حنايا خاطري  
حزنك الدامي طوى ترنيمتي  
لا تسلني ، كيف أرداني الهوى  
يا أصيل الشعر هذي أهتي  
كيف نام اليأس في حزن الصفا؟  
كيف هد الوهم عزمي ، واستمي  
كيف غل الوهم في نفسي سَمَا  
يا أصيل الشعر غاصت فرحتي  
والورى - ويح الورى - في ضيعتي  
كل ما حولي سراب شامت  
كبات قلبي المعنى نارهم  
يزعم الأوغاد أن المفتري

كُلُّ مَخْلُوقٍ لهُ بَعْضُ النُّوبِ  
كَيْفَ نَامَ الطِّفْلُ فِي جَوْفِ النَّصْبِ؟  
فِي هَجِيرِ الْكَرْبِ ، أَوْ قَعْرِ الْوَدْبِ؟  
ثِقَلَةُ الْخُذْلَانِ ، أَوْ ضَيْقِ الْوَصْبِ؟  
إِنَّمَا لَانُوا بِتَلْمِيْعِ الْعُضْبِ  
كَيْفَ خَانُوا ، فِي جَحِيمِ الْمُقْلَبِ؟  
وَيْشَاءُ اللهُ أَنْ تُزَوِيَ الْقُبُوبِ!  
ثُمَّ هَاهُمْ هَدَدُوا مَنْ يَقْتَرِبُ  
أَنَّهُمْ لَمْ يَضْرِبُوا الْبَيْتَ الْخَرْبِ  
كَيْفَ تَعْلُو مَرْكَبًا سَفْحَ الظَّرْبِ؟  
لَا تَسْلُنِي بَعْدُ عَنْ تِلْكَ النُّدْبِ  
إِنْ مَرَضَى الشَّعْرُ فِي الدُّنْيَا غَرْبُ  
قَالَ لِي: وَحْيُ التَّبَاشِيرِ اغْتَرَبِ  
عَنْ دِيَارِ عَشْعَشْتٍ فِيهَا الْعُكْبِ  
وَالشَّرِيفُ الْخُرُّ فِيهَا يُغْتَصَبِ  
وَلِكُلِّ الْعِزِّ فَيُهْمُ يُنْتَهَبِ  
يَا ضَمِيرِي الْعَذْبِ ، هَلْ يُجَدِي الْهَرَبِ؟  
ثُمَّ إِنْ الْمَوْتُ يَرْنُو عَنْ كَثْبِ  
بِالْغَيْثِ حَتَّى اسْتَبَدَّتْ بِالْكَثْبِ

إِنْ غَيْبَ اللهُ مَخْبُوءَةً لَهُمْ  
يَا أَصِيلَ الشَّعْرِ ، خَبِّرْنِي هُنَا  
كَيْفَ عَاشَتْ أُمَّةٌ أَيَّامَهَا  
كَيْفَ عَانَتْ فِي الدِّيَاجِي تَشْتَكِي  
كَيْفَ لَمْ تَأْسَ مِنْ الْقَرِيبِي وَفَا؟  
لَيْتَ شِعْرِي ، كَيْفَ بَاعُوا صَحْبَتِي؟  
مِنْ نَسِيحِ الْعَذْلِ شَادُوا قَبْلَةَ  
مِنْ سِيَاجِ الظَّلْمِ قَدْ صَاغُوا الْأَذَى  
يَا أَصِيلَ الشَّعْرِ هَاهُمْ أَعْلَنُوا  
كَيْفَ هَذَا الشَّرُّ أَضْحَى مَرْكَبِي؟  
إِنَّمَا هَذَا بِلَايَا خَوْبَتِي  
يَا أَصِيلَ الشَّعْرِ ، يَا عَطْرَ النَّشْفَا  
لَمْ أَجِدْ فِي النَّاسِ خِلًا مَخْلُصًا  
اغْتَرِبْ ، لَا تَأْسَ يَوْمًا ، وَارْتَحَلْ!  
عَنْ دِيَارِ مَا بَهَا غَيْرُ الْخَنَا  
وَالْوَضِيْعِ الْوَاغِدُ يَأْهُو بِالْوَرَى  
إِنَّمَا عَارُكَ أَنْ تَبْقَى بِهَا  
إِنَّ كُلَّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا تَرَى  
أَهْ مِنْ وَخْذِ الرِّزَايَا هَمَّتِي!



أُنني في النفس أمغنتُ الريب  
من دمي - بالرغم - في قاع الرتب  
إن لي في الحق صولاتِ الهضب  
إنه - بالمال - لا يُشري الهذب  
أين من كانت لضيقى تكتب؟  
أين حُبِّ في سُويدائى انكتب؟  
أين من كانت حياتى والرغب؟  
أين أنسى ، في مواخير الرهب؟  
أين من كانت نسيمي في الحجب؟  
أين وارتها عن العين السُحْب؟  
أين من كانت لِهَمي تنتحب؟  
أين راحت؟ أين عصماءُ النَّسب؟  
أين من تُلقى الغطاءً على العيب؟  
أين حُبي والأمانى والوهب؟  
أين من يهوى التحدي للعب؟  
والعذابُ المُرُّ إن لم نستجب؟  
ثم لي عند خروجي يسطحب؟  
ومع الشيطان - يلهو - والكثب؟

يا أصيل الشُّعر ، بانى زلتى  
والمنايا لاحقتنى ، وارتوت  
إننى في الحق خاصمتُ الورى  
آه ما أقسى قلوباً أظلمت!  
أين من عيني لُقياً زوجتى؟  
أين من كانت سُرورى ، والهنا؟  
أين زوجٌ تمنح النفس الصفا؟  
أين سلوى القلبِ في هذى الدُنا؟  
أين نجوى الرُوح في جوف اللظى؟  
أين نورُ العينِ في دركِ العمى؟  
أين بردُ العُمرِ في نارِ الجوى؟  
أين مصباحُ بعمري مُشرق؟  
أين من - في الكرب - تُزكى همتى؟  
أين إحساسى وحسى والهوى؟  
أين طفلى بتعالى فرحه؟  
أين من يُدلى بأمرِ نافرذِ  
أين من بالدمع يُزجى إرباهُ  
أين من يهوى خليجاً ضاحكاً

عِنْدَنَا ، إِنْ غَابَ أَوْ قَلَّ الْخَلْبُ  
سُئِدْتُ فِي الضَّلُوعِ كَالخَشْبِ  
أَوْ جَفْتُ فِي الدَّمَاءِ كَالخِزْبِ  
خَيْرَ رَبِّي مِنْ مَجَاهِيلِ الحُجُبِ  
فَعَلَى الْأَحْبَابِ دَمْعِي يَنْسُكِبُ  
وَعَلَى الكُتُبَانِ تَكْوِينِي الشُّهْبِ  
دَمَرْتَنِي ، آه مِنْ تَلْكَ الحِقْبِ!  
وَأزِيدُ النَّارَ ، عَمْدًا بِالْحَطْبِ  
وَأرِيدُ النَّصْرَ مِنْ غَيْرِ التَّعَبِ  
إِنَّمَا تُهْدِي الجِرَاحَاتُ الغَلْبِ  
فَإِذَا بِالقَلْبِ ، تُرْدِيهِ النُّقْبِ  
أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ عَنْهَا النُّكْبِ  
تَقْتُلُ الْإِنْسَانَ بِالْوَهْمِ الوَصْبِ  
يُنْدِ الْإِحْسَاسُ فِي العِرْقِ الوُورِ  
مِنْ حَقِيرِ كَالِحِ الذِّكْرِ نَخْبِ  
يَكْتَرُثُ ، خَابَ مِنْ وَغْدِ ذَنْبِ!  
وَإِلَى الْإِسْلَامِ - زوراً - يَنْتَسِبِ  
لَسْتُ مِنْكُمْ ، إِنَّكُمْ قَوْمٌ خُشْبِ  
لَسْتُ مِنْكُمْ ، مِنْ بَعِيدٍ أَوْ زَقْبِ

وَلَهُ حَتْمًا أَوْارُ ثَمُورِ  
لَا تَلْمَنِي ، يَا أَصِيلَ الشُّعْرِ ، إِنْ  
أَوْ كَرِهْتُ العَيْشَ فِي هَذِي الدُّنَا  
أَوْ تَعَجَّلْتُ فِرَاقِي رَاغِبًا  
أَوْ تَخَذْتُ الحُزْنَ ثُوبًا ، وَالْأَسَى  
إِنِّي - فِي الكَرْبِ - أَنْعِي بِسَمِي  
إِنْ يَوْمِي حِقْبَةٌ مُتَاعَةٌ  
وَيَ ، كَأَنِّي غَارِقٌ فِي نَظْرَتِي  
إِي ، وَرَبِّي إِنِّي مَسْتَعَجِلٌ  
كَيْفَ يَأْتِي النَّصْرُ مِنْ غَيْرِ الأَذَى؟  
لَا تَلْمُ قَلْبًا بَرَاهُ شَوْقِهِ  
إِنَّمَا أَرَدَاهُ فِي أَسْطِقَامِهِ  
يَا أَصِيلَ الشُّعْرِ ، هَذِي مَحْنَةٌ  
إِنْ مَا قَدْ أَحْدَثْتَهُ كِبُوتِي  
بِئْسَ لَا أَرْضَى الْبِرَايَا خَلَّةُ  
وَعَمِيلٌ بِبَاعِ دِينِ اللَّهِ ، لَمْ  
وَقَمِيئٌ الشُّكْلُ يَجْتَرُّ الْبِلَا  
وَذُنَابٌ - فِي الدُّنَايَا - أَمْعَنُوا  
تَحْسَبُونَ الشُّهْمَ مِنْ أَصْحَابِكُمْ

هل على الإسلام آباء الذهب؟  
إنما حبل الإخاءات انشعب  
يا حميماً - فوق رأسي - ينسعب  
يا ضباباً نحو بيتي ينسلب  
وانطلقتم ، في دهاليز الخدب  
قد أحلتم قلعتي بعض الخرب  
إن باب البيت من جمر الذهب  
فوقه نار التجني تذعب  
واللظى يا قوم جبار الصبب  
في هجير الغدر تعرو تضطرب  
ثم في يمناه نصل المستلب  
ينخر العظم ملياً كالريب  
فاغضبوا ، والله فوق المعتصب  
وامح بالأصداء دمع المنتحب  
فهو كاليربوع في الجحر انسرب  
بات يهذي ، ليس يدري ما السبب؟  
بينما سيف الأباطيل الصخب  
إنما البرهان فيها يلتهب

فرق الحق - أفيقوا - بيننا  
ومحال جد أنا نلتقي  
يا جحيماً أوجدته طيبتني  
يا عذاباً سببته زلتني  
قد غمرتم في النفاق وذكتم  
إنكم حرباً علينا ، فاذهبوا  
لا تعودوا ، لن تلاقوا بسمتي  
إن - حول البيت - سُور خذلكم  
إن في أجواء بيتي ثاركم  
إن سيف الثار يُمنى طفاننا  
فارسٌ هذا الوليد ، فاحذروا  
إن سقف البيت شوك ، فاحذورا  
إن للأنذال سامتاً واحداً  
يا أصيل الشعر أسمعني الصدى  
آه من صوت النفاق المغتدي  
عندما بالحق قد بارزته  
ذاك أن الحق ماض سيفه  
لم أزر فحجتي في الملتقى

لم أراوغ ، لم أدلس لفظاً  
 لم أخف سكينهم رغم الدما  
 رغم أنني ليس عندي خلة  
 قلتُ في نفسي: يتوبون غداً  
 قلتُ: إن تابوا فمرحى وهلا  
 صاح ، هم قد صغروا أنيابهم  
 مزقوا طفلي ، وزوجي بعدما  
 كيف هذا الكيد يُزجيه الذي  
 كيف كنا؟ كيف أصبنا غثا؟  
 ربنا اثار ، فإليك المشيتكى  
 ثم إنني لا أطيعُ وُدْهم  
 ليتني في البدء لم ألحق بهم  
 والأصيل الشهم يُزجي بذله  
 يا أصيل الشعر ، هذي فكرتي  
 تنشُد الخِلان في دنيا الضنا  
 إن دمع الجرح من أفاظها  
 وجنُونُ الفرح في أبياتها  
 وجُمُوحُ الكرب في أوزانها  
 واندلاعُ الجرح في تفعيلها  
 لم أنافق ، لم يُغيرني الشبب  
 بل ولا شيطانهم والمغتررب  
 ثم بيتي ما به غير العُشب  
 غير أن القوم لجّوا في اللجب  
 وإذا لم ينتهوا ، فهو الشَّعب  
 كي يُواروا الدم في جوف القرب  
 مزقوني في الدجى ، يا للعجب!  
 كان فينا المرتضى ، والمستحب؟  
 كيف عرضُ الأخ يوماً ينزكب؟  
 وعسيرُ الحال يُضنيه السخب  
 فاكفنيهم ، أنت عونُ المنتهب  
 صحبةُ الباغين تُفضي للودب  
 هل تساوى الترب يوماً بالذهب؟  
 هيجت كم من معان وعصب!  
 وتُعبى الصبر في الأمر الصخب  
 يسرق الأفراح من ساح اللذب  
 أعجز التفكير كالسَّيل اللجب  
 قَطَعَ الآمال تقطيعَ الشذب  
 يجعلُ الدمع عروقاَ تنشخب

مثل سَيل في دُروبي يَنشَطب  
غاصت الآمال في دَرَكِ الكُرب  
يسحقُ الأحشاء في بطنِ العزب  
أم ستبقى - فوقَ رأسي - كالطَّنْب؟  
أم سيبقى في طريقي كالحَجَب؟  
كيف فوق الصخر أرادَه الخَبَب؟  
أبتغي الإخلاص ، لا بعض الذهب  
إن كُوب الماء يكفي ، والرُّطْب  
طالما بالكُفر مصبوغُ اليَلْب  
ذاك خيرٌ من رطيباتِ الغُنب  
ثم غيري قد تسلى باللعب  
وأنا باق ، ولَمّا أنسحب  
صاح ، إن النَّصر أمرٌ قد كُتب  
كل شيء في الأماني يُستحب  
غيرَ أن النور غشاه الهَكَب  
فوق أرضي ، وفضائي والهَضَب  
في البوادي ، يُشبهه الأم السُّنْب  
صاح ، فاطلب نَصْرَهُ ، نِعَم الطَّلَب!

وانفجارُ الآه في أعطافِها  
يا أصيل الشُّعر آذاني النوى  
لي سُؤالٌ حائرٌ ينتابني  
هل لهذي الحال يوماً منتهي؟  
ما لهذا الهزلِ حدٌّ فاصل؟  
وجوادي بدموع لامنني  
ذاك أني طائرٌ فوق المنى  
ما أكلت القوت بالإسلام ، بل  
جيشٌ (كسرى) ليس يحمي مُسلماً  
إنني حصنْتُ نفسي بالتَّقَى  
يا أصيل الشُّعر ، قلتِ حيلتي  
كاد سيفُ الحقِّ يخبِو في يدي  
أستشف النَّصر ، أرجو ريحهُ  
غيرَ أن المَرء تواقُّ إلى  
أوشك الفجرُ المواتي أن يُرى  
إن ليلَ الفرحِ أدلى سِترهُ  
إن أنس السَّعدِ يَغْتال الخُطا  
ومليكي مُوهنٌ كيدَ العِدا

عند ربّي ، كل شيء أحتسب  
ونحيبي يَخْتَمُ اليَوْمَ الحَطَب  
والفراق المُرُّ ماضٍ في النُجْب  
تَبَعْتُ الأنغام ، في خدر العُرب  
في ظلال الفرح والبيتِ الشَّنب  
مَلءَ شِدْقِيهِ ، مُهيناً لِلسَّغْب  
يَسْكُبُ البهجة ، كالماء الثعب  
لم يَقل يوماً لنا: إني تعب  
أنتِ نُورٌ ، أنتِ فرحٌ يُرتعب  
أنتِ رُوحى ، وانشراحي المُكتسب  
وكذا أنتِ المُنى بعد الكُتب  
فبياضُ القلبِ صافٍ كالعُطْب  
إن تقوى الله للخجلى حَسَب  
ما أحيلى المَاءَ عذباً في الثُعب!  
باتَ قلبي لهواكِ ينجذب  
نحن بتنا مثل نخل قد أشب  
واحتسبنا ، صاح ، ما أحلى الحِساب!  
وكذا لا نرتضى القول اللُغْب  
فعلى الأعداء بأسٌ ينقلب

يا أصيلَ الشُّعر ، حتى الملتقى  
غربتُ شمسي ، وغارت دمعتي  
أُم عَبدِ الله غابت ، والحِمى  
ضِحكةُ الطفّالينِ في أنشودتي  
إن أحلى ساعة قد عشتها  
عندما قد كان طفلي ضاحكاً  
عاطرَ الثَّغر ، ومعطار الضيا  
يَبْدُلُ النفسِ رَضِيّاً باسماً  
أُم عَبدِ الله ، يا بدرأ بدرأ  
يا ظلال النفسِ ، في هذي الدنا  
أنتِ - بعد الله - في الدنيا لنا  
أنتِ عبر الضّيق فيضٌ واسعٌ  
أنتِ خجلى في ملاقاة العنا  
أنتِ ماءُ العمر غضاً يانعاً  
أنتِ بالإسلام عطرتِ الهوى  
أنتِ نِعَمَ الصَّحْبِ لي في الدنا!  
قد جعلنا الهدي فحوى حُبنا  
نحنُ لا نرضى بذل عيشةٍ  
فإذا الأعداء رأوا ذلنا

إِنه من عند رب قاهر  
ربِّ كذلي من عدوي ، واستجب  
قد ظلمتُ ، واستبيحت عَرتي  
فاتَّأر اللهُمَّ مِن قوم نُخب

## البحر الطويل والليل الطويل!

(سهرة كانت مع الشعر عبر الليل الطويل الذي كان يمد بعباءته على حجرتي! فأنشدت عبرها هذه الأبيات أسلي بها حزين خواطري وأطمئن بها أسيف وجداني. عن عبيد بن عمير - رحمه الله -: (أنه قال لعائشة - رضي الله عنها -: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: فسكتت ثم قالت: لما كانت ليلة من الليالي قال: (يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي!) قلت: والله إنني أحب فُربك ، وأحب ما يسرك. قالت: فقام فتطهر ، ثم قام يصلي. قالت: فلم يزل يبكي ، حتى بل حجره! قالت: وكان جالساً فلم يزل يبكي - صلى الله عليه وسلم - حتى بل لحيته! قالت: ثم بكى حتى بل الأرض! فجاء بلال يؤذنه بالصلاة ، فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله تبكي ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: (أفلا أكون عبداً شكوراً؟! لقد أنزلت عليّ الليلة آية ، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها! {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... } رواه ابن حبان وغيره - صحيح الترغيب للألباني. تقول الأستاذة نورة السعد نقلاً عن علي عزت بيغوفيتش في مقالة له عنوانها: (التربية طريق التغير الحضاري) يربط بين الثبات الأخلاقي ودوره في النهوض الحضاري وعلى العكس (الانهيار الأخلاقي) ودوره في الهزيمة على المستوى الإنساني ثم الحضاري. يتحدث عن الواقع الذي يعيشه المسلمون اليوم والحالة المعنوية للعالم الإسلامي. هذا الواقع الذي ينتشر فيه الانحراف ، وسيطرة الفساد والخرافة والكسل والنفاق وسيادة التقاليد والعادات غير الإسلامية ، وترسخ المادية ، والغياب المذهل للحماسة والأمل. ويتساءل إذا كان بالإمكان البدء بأي نوع من أنواع الإصلاح الاجتماعي أو السياسي مباشرة في مثل هذه الظروف؟ حيث إنه على كل أمة - قبل دعوتها لأداء دورها في التاريخ - أن تحيا فترة من التطهير الجواني والتسليم العملي بمبادئ أخلاقية أساسية معينة. إن كل قوة في العالم تبدأ بثبات أخلاقي ، وكل هزيمة تبدأ بانهيار أخلاقي وهذه الحقيقة تثبتتها دراسات في آلاف المجلدات في الدورة الحضارية ، ابتداء من ابن خلدون ، ومروراً بشبنجلر وبتيريم سوروكن ، وانتهاء بعصرنا هذا! فالعلاقة بين المبدأ الأخلاقي وبناء الحضارة وكيف تسيطر على مجريات الحياة وكيف ترتقي بالمجتمعات إلى المستوى الحضاري. ثم كيف بانهارهما تنهار الحضارة في جانبها المعنوي وتبقى في جانبها المادي الذي لا يقوى على الصمود! يقول علي عزت بيغوفيتش: (كل ما يراد تحقيقه لا بد أن نبدأ بتحقيقه أولاً في أنفس الناس. فعندما تذكر الصحة الدينية كمطلب أساسي للنظام الإسلامي. فذاك لأن الصحة الدينية هي وعي واضح بالغاية الحقيقية للحياة لم نحيا؟ ولأجل أي هدف نحيا؟ وهل هذا



الهدف شخصي أم هدف مشترك؟ هل يتعلق الهدف بعظمة العنصر (الذي أنتمى إليه)؟ أم بمجد الأمة؟ أم هو تأكيد شخصيتي الفردية؟ أم هو هيمنة شريعة الله على الأرض؟)هـ.

ألا يا بحور الشعر غني قصيدتي فإني المعنى في مغاني قريحتي  
وما من خليل يمنح النفس أنسها وما من صديق يستجيب لنصرتي  
ظمئتُ فلاماءً ، وجعتُ ولا قرى! تشئتُ في دنياي ، عانيتُ غربتي  
على عزنا الماضي بكيث ديارنا وكم ذا تهافت في الدجئات دمعتي!  
تجاهلتُ قومي في السراب ، كأنني عدمتُ صحابي ، بل وأهلي وضيعتي  
تخذتُ القريض العذب صحباً ومرفأً أخط رحالي عنده ، بل وجعبتي  
وسافرتُ في دنيا القريض وجبتها وعند القوافي قد وجدتُ صبابتي  
وعبر الشعاب انزاح همٌّ وكربة وأبيات شعري الأصدقاء ورفقتي  
ولي في طويل الشعر طولاً يزينها وطالت تفاعيل القريض بفكرتي  
فغنيتها مثل اليواقيت نفحة وعطرتها من زعفران سريرتي  
فيا ليت شعري كيف صارت عرائسا مرصعة بالدر يُزكي عزيمتي؟  
وطال المساء العذب أهدى سواده لشعري فضجتُ في بكاهها قصيدتي  
وضاعت على أخطاء دربي مشاعري وخذلان أهل الخير أبكى شبيبتي  
فآهاتهم للمال ، ليست لقيمةٍ وغاياتهم للطين ، ليست لرفعتي  
وضلت حياةً تجعل النفس مرتعاً للذاتها ، ماذا تفيد طويتي؟  
فغني الوفا يا ذي القصائد بالهوى وذري عبير الشوق فوق مُشتت

عدد جريدة الوحدة العربية: (6973). والموافق 2 من جمادى الآخرة 1416هـ

## البحر المديد والعيد السعيد!

(قل أن يصوغ شاعر على البحر المديد بتفعيلاته كاملة. وكان جدالاً بيني وبين أحدهم حول المعنى المراد بالعروض فقلت مستعيناً بالله تعالى ومسترشداً برأي العروضي الكبير سعد عبد الله الواصل: (قد اختلف علماء العربية في معنى كلمة (العروض) ، وسبب تسمية هذا العلم بها على خمسة أقوال: أولاً: قيل هي مشتقة من العَرَض ؛ لأن الشعر يُعرضُ ويقاس على ميزانه. وإلى هذا الرأي ذهب الإمام الجوهري. ويعزّز هذا القول ما جاء في اللغة العربية من قولهم: (هذه المسألة عَرُوض هذه) أي نظيرها. ثانياً: قيل إن الخليل أراد بها (مكة) ، التي من أسمائها (العروض) ، تبركا ؛ لأنه اكتشف هذا العلم فيها. ثالثاً: قيل إن معاني العروض الطريق في الجبل ، والبحور طرق إلى النظم. رابعاً: قيل إنها مستعارة من العروض بمعنى الناحية ؛ لأن الشعر ناحية من نواحي علوم العربية وآدابها. خامساً وأخيراً وليس آخراً: قيل إن التسمية جاءت توسّعاً من الجزء الأخير من صدر البيت الذي يسمى (عروضاً). وأقرب هذه الأقوال إلى الصواب (والله أعلم) الرأي الأول ، فالكلمة مشتقة من العَرَض ؛ لأن الشعر يُعرضُ ويقاسُ على ميزانه. وكنت قد سطرْتُ هذه القصيدة التي خصصت بها قناة المجد الفضائية الكائنة بمدينة دبي للإعلام بالإمارات بناء على دعوة كريمة من الإعلامي الموفق المحترم الأستاذ محمد رامي حفظه الله. وكان حوار قد تجاذبنا أطرافه سوياً حول موسيقى الشعر ، فكان الأستاذ يغلب الموسيقى الظاهرة على الخفية! فانتصرت للرأي القائل بوجود نوعين من الموسيقى في الشعر لا نوع واحد! يقول الشيخ مصطفى ابن الحاج عندما سئل عن نوعي موسيقى الشعر ما نصه بتصرف لطيف: (إن الموسيقى الشعرية نوعان داخلية: تخص الشعر والنثر. وخارجية: وهي خاصة بالشعر فقط. \* الموسيقى الداخلية: هي ذلك النغم الخفي الذي تحسه النفس عند قراءتها الآثار الأدبية الممتازة شعراً ونثراً! فنغم يبعث على الحماس وآخر يبعث على الحزن والكآبة ، وثالث يثير فينا الحنان ، ولو تساءلت عن مصدر هذا النغم لوجدته يكمن في حسن اختيار الأديب لكلماته ، بحيث إنها عند تجاورها جاءت منسجمة تنساب انسياباً ، فهي متألّفة الحروف لا تنافر فيها ، ويسهل النطق بها ، ولا يعتمد الأديب ذلك إلا قليلاً عند مراجعته لما كتبه ، وإنما يهديه ذوقه الفني الشعري وقدرته الأدبية وكذلك سعة ثقافته وثراء معجمه اللغوي ، لكن هذا لا يمنعنا من محاولة الكشف عن بعض أسرار الفن في هذا الميدان. لاحظ النقاد كثرة أحرف الهمس وهي: (السين والصاد والزاي) ، كما في قصيدة البحترى السينية في إيوان كسرى ، فحروف الهمس والسين منها خاصة ، هي الملائمة لمن يتكلم وسط هذا الصمت الذي يوجب الهدوء والاحترام. ومن الملاحظ أن حروف المد وهي: (الألف والواو ،

(والياء) وخاصة الألف تكثر في أدب الرثاء شعراً ونثراً ، لأن طول الصوت يناسب الحزن. وهناك توازن العبارات في النثر يقابله حسن التقسيم في الشعر. التكرار الذي لا يقصد به غير الموسيقى وجمال الترنم. كثرة النعوت والإضافات والمتعاطفات يعتبرها النقاد ضعفاً فنياً ، لكن لها فائدتان فهي تساعد الأديب على التوسع في المعنى كما أنها تساهم بقوة مشاعرية في إحداث نغم الموسيقى الداخلية! \*الموسيقى الخارجية: وهي المتولدة من الأوزان والقوافي ، والتي تدرس في ظل معرفتنا لعلم العروض وهو خاص بالشعر وتشمل الدراسة العروضية: تسمية بحر القصيدة وتسجيل تفعيلاته. قد يميل الشاعر إلى البحر الطويل أو البسيط إذا كان غرض القصيدة جادا يحتاج إلى اتساع تعبيرى. وقد يميل إلى المتقارب أو الخفيف في الشعر الثوري. والكامل والوافر يناسبان شعر الغزل. وصار البحر الكامل خاصة يلائم معظم الأغراض).هـ. أشكر للأستاذ مصطفى هذه الإطلالة في التعريف بموسيقى الشعر العربي والتمثيل لها. ألا وإن خير ما يغني الإنسان ويطرب له بعد التوحيد ، هو الإحساس بالفرحة الغامرة التي تنتابه في أيام الأعياد! ومن هنا رحلت أغني للعيد على البحر المديد بتفعيلاته كاملة! وأغني للعيد السعيد شعراً فأقول:

يا فؤادي جاعك العيد ، فاسعد بالهنا  
واسمُ بالأفراح مهما تناءى نورها  
فاغمر الإحساس بالحب والتقوى تفرز  
أنت في الدنيا تباهي رضياً قانعاً  
والنفوس الشم في العيد تهوى فرحه  
والسعيد الحق من يسلك التقوى صوياً  
فرحة الأعياد نورٌ تحداه الدجى  
إننا بالسعد نسمو ، ونجتاز المدى  
إيه يا عيد الأماتي ، تأمل ما ترى  
هل ترى في التيه زاداً لمن يسعى له؟  
واملاً الدنيا حبوراً تحليه المني  
إنما العيد الجليل اعتلى متن السنا  
وامتثل أمر الذي بالسجايا خصنا  
بانتشاء النفس والقلب في هذى الدنيا  
بارك المولى لنا في ليالي عيدنا  
والتعيس الحق من يحسب الدين الفنا  
فانبرى يكويه بالضوء ردهاً فانحنى  
ثم بالتقوى وبالصدق نجتاح العنا  
قد تمادى القوم في التيه ، هذا حالنا  
إن خطا في التيه قومٌ جنوا أشقى الجنى

يا فؤادى ودّع اللوم واصبر واحتسب  
إن حيننا نذكر المجد دوماً والعلا  
تدرّك الأمجاد يا عيد بالعزم الذي  
أيها الجيل انتبه للذي أودى بنا  
إن نصر الله يُعطاه من يسعى ولا  
واجتهذ في العيش بالسلم يقلوك الضنا  
دون سعي يا ترى هل نرى أمجادنا؟  
يجعل الدنيا تناعي ، وتطري فعنا  
واجعل العيد انطلاقاً لسامي عزنا  
يترك الأسباب - عمداً - ويأوي للعنا

## الدواوين الشعرية النافقة!

(أعني بها الدواوين الشعرية التي نصيبُ الشعر منها التقطيع والأوزان فقط! فليست تحمل قضايا ولا مضامين ، ولا تدافع عن حق سليب ، ولا تنافح عن حقائق مغلوطة ، ولا تدعو إلى خير ولا تأمر بمعروف ، ولا تنهى عن منكر. بل ولدت في سوق الشعر لتموت على أعتابه! وكأني بها ولدت نافقة لا روح فيها! إذ لا نصيب للواقع من أي بيت شعري واحد فيها فضلاً عن القصيدة! فهي لا تمثل الواقع المعاش. فهل أصحابها خائفون مرتجفون؟ أم أنهم لا يحبون أن يعيشوا للواقع؟ أم آثروا السلامة في ظل المناخ الطاغوتي الآسن الذي نعيش ويعيشون؟! أم أنهم يعيشون في الأبراج العاجية بعيداً عن واقعنا؟ ومن هنا خرجت دواوين أشعارهم للحياة نافقة!)

الميت يكتب ميّت الأشعار	والحيّ يكتب حيّها ، ويُبّاري
لا شيء يُدعى الدسّ في قاموسه	بل يكتب الأشعارَ دون تواري
ودواته فيها مِدادٌ صادقٌ	ويراعة مُلئتْ بذّي الأبحار
والشعرُ حيّ لا سبيلَ لموته	وعليه هالاتٌ من الأنوار
ويعيشُ بعد رحيل شاعره الذي	تخذ الهدى والصدق خيرَ شعار
أما الذي بالشعر نافق قومه	ومضى يزورُ تارة ، ويُجاري
فقصيده بالموت عانقه الفنا	فغدا به أثراً من الآثار
نفقَ القصيدُ فوقَ جفرٍ في الفلا	ورثته قطعانٌ من الأجفار!
لَمّا يُعالجُ واقِعاً متسرّبلاً	بالبؤس ، كم فيه من الأوزار!
لَمّا يُخففُ من معاناة الورى	إذ كان في دين المليك يُماري
لَمّا يصفُ مأساة قوم زلزلوا	وتجرّعوا بالظلم كأسَ مَرار!
لَمّا يدافع عن قضية قومه	فيما يقول لهم من الأشعار
لَمّا يجاهدُ منكرًا في داره	فهناك أثمانٌ لذا الإنكار

إذ كان منطلقاً مع التيار  
ويهيم إن ضرب الغشا بالطار  
ويهيج إن أصغى إلى الزمار  
من قبل سبي السمع والأبصار!  
يبكي بدمع لاعج مغزار  
تُشجي مسامعَ أغلب السّمّار!  
تُهدي إلى القراء أخبث عار  
وتمدّ من يتلو بالاسـتهتار!  
وتبوحُ فيه بكاذب الأخبار  
لجحافل الغازين والفجّار  
كترهّل الرهبان والأحبار!  
للعيش كي نحيابه ، ونداري!  
ثقةً ، وفي عمه ، وفي إصرار!  
ويلّ لكلّ مُخذل ختار!  
وعلوّ فاحشةٍ بلا إنذار!  
فهل التـدني فيه أيّ فخار؟!  
هل مثلُ هذا الشـعر يرضي الباري؟!  
فغدثُ كـبعض مغالطات الزار!

لم يدعُ أقواماً إلى دين الهدى  
بل كان يرقصُ مستسيغاً طبلية!  
ويشوقه الإيقاع يُشجي حفلة  
ومشاهدُ الرقصات تسبي لبّه  
ونراه دوماً إن قضت فنانة  
ولقد يؤبتهـا بعذب قصيدةٍ  
وقصائدُ الديوان هزلٌ كلها  
فقصيدة تُطري الطواغي جهرة  
وقصيدة أمست تُروّج باطلاً  
وقصيدة تدعو لتركيـع الـورى  
وقصيدة تُدلي بتمـييع الهدى  
وقصيدة تصف الخنوع وسيلة  
وقصيدة تستمرئ الطغيان في  
وقصيدة فيها التزلـف طابع!  
وقصيدة فيها انتحارُ فضيلةٍ  
وقصيدة فيها التـدني عادة  
وقصيدة فيها الترخـص مذهباً!  
وقصيدة نفقت معالمُ نظمها

والشعر يدعو للخنا والآر!

والشعر ينشد في أهيل البار!

بالشعر يجعلنا كما الأبقار!

هو والذي أملاه بَعَثُ النار!

وحديده - يا قوم - بالعطار!؟

شтан بين الشعر يدعو للهدى

شтан بين قريضنا في مسجدٍ

لا يستوي شعر سما بعقولنا

تعتاً لشعر ليس يرفع قيمة

وهل استوى الحدادُ ينفخ كيرَه

## الشعر حنينٌ ورنينٌ وأنين!

(الشعراء في نظري على ضربين متناقضين ، وكلاهما يصوغ الشعر. ولكن شتان بين شعر وشعر ، وشاعر وشاعر! فأما الفريق الأول من الشعراء فهم شعراء كتبوا واجتهدوا ونشطوا وأرادوا بشعرهم الدنيا! فلم يحرمهم الله إياها. فمنهم من أعطى المال لأنه كتب للدرهم والدينار ، ومنهم من أعطى الدور والقصور لأنه اجتهد وكتب للدور والقصور ، ومنهم من أعطى الشهرة والصيت الذائع لأنه من البداية كتب لهما ، ومنهم من أعطى المال والدار والشهرة والأضواء والصيت ، نعم أعطىها جميعها لأنه عمل لكل هذه الأشياء فنالها. ولعل هذا الفريق قد اتسم بالسمت العام الغالب على جل الشعراء على كرّ الدهور وتوالي الأعوام وتعاقب العصور والأجيال ، منذ فجر التاريخ وإلى يومنا هذا ، وإلى أن يرث الله تعالى الأرض بما عليها وبمن عليها. مما أزرى بالشعر عند كثير من العامة والدهماء. وهذا الفريق له نصيب كبير من وصف القرآن للشعراء: (والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون). وأما الفريق الثاني من الشعراء فهم الذين أرادوا بالشعر وجه الله والدار الآخرة (وقليل ما هم) ، وأتباع هذا الفريق لحكمة من الله تعالى قد حرّموا الأضواء والشهرة والمال والدار والثراء ، لأنهم منذ كتبوا لم يقبلوا هذه الأشياء على حساب العقيدة ، أو بمعنى آخر لم يرتزقوا بقصائدهم. لم يأكلوا ولم يشربوا لتكون فاتورة الدفع - لمن خوّلهم المال والشهرة والدار والقصر والسمعة والصيت - العقيدة والتوحيد. إن هذا النوع من الشعراء قد حسب المسألة حساباً آخر يختلف عن شعراء الفهولة والنفاق والرياء والارتزاق. ومن هنا فلم يفتهم أن يوقنوا بأنه لا بد من البلاء على طريق الكتابة والتأليف. أيقنوا بأنه لا بد من المحن والفتن والاختبارات على درب الشعر. وشعرهم نابض حي يمثل الحقيقة والقيم على كل حال. إن سبّحوا في شعرهم فبحمد الله وحده لا بحمد غيره. وإن ألّهُوا لم يؤلّهُوا إلا الله ربهم الحق - عز وجل - ولم يعترفوا بألوهية سواه معه أو من دونه. ودفعوا لذلك المبدأ الثمن وهم شجعان أشاوس أماجد. وعموماً هذا الفريق له نصيب في الاستثناء القرآني في وصف القرآن للشعراء: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا). إنها الملهاة والمأساة معا ، عندما يجوب شعر - قد صبّه شاعره في ديوانين رطبيين كريمين - أصقاع الدار شرقاً وغرباً ، طولاً وعرضاً ، يَمَنَة وَيَسْرَة ، شمالاً وجنوباً ، فما ترك قرطاسية ولا مكتبة ولا محطة وقود أو تشحيم أو تزييت ولا سوقاً ولا محلاً يبيع أي شئ إلا وكان منه نسخ مرخصة جاهزة للتداول والبيع أمام جماهير المارة والسابلة والزبائن والعملاء الذين يفر أغلبهم من العلم والأدب والثقافة والقيم فراره من الجذام والأسد



الحرب! ويفرون أكثر من الشعر المتأذب بأدب العقيدة والتوحيد. بل لقد كنت أراهم ينظرون إلى مثل هذا الشعر نظر المغشي عليه من الموت! وإذا أقبل عليه البعض فهو إقبال قوم يُساقون إلى الموت وهم ينظرون! وبعد قرابة السنتين عاد أغلب الشعر لصاحبه ، الذي يعلم الله تعالى وحده مقدار ما عانى ذلك الشاعر تأليفاً وصياغةً وترخيصاً وكذلك طباعةً وتوزيعاً وتصحيحاً وتحقيقاً إلى آخر ما يتطلبه الديوان الشعري في زمان كهذا من التكاليف والمجهودات! زمان ليس من الشعر الحق المحترم في شيء. وليس من عيب في الشعر حتى نقول بأن القوم وصلوا إلى مرحلة من الإجابة لا يقبلون معها إلا الشعر الجيد الناضج الجزل في مضمونه وصياغته ، ذلك أن أغلب ما يطالعه الأرقام اليوم هراء في هراء ، وضلال في ضلال وحماقات في حماقات ، وعهريات في عهريات ، ناهيك عن البذاءات المكشوفة العارية المصنوعة على عيون الماسون وأذناهم الرطبة من الجاهليين والكفرة والفجرة والملاحدة والغدرة والعهرة وأتباعهم من المنافقين الذين يدعون الحنيفة السمحة وهي منهم براء وذيول الحداثيين الذين صنّعوا في المزابل العهرية التي نخر في أذهان أربابها ومن تبعهم سوس الإلحاد في آيات الله وشرعه. وأعجب من قوم يُقبلون على اقتناء مثل هذا العفن والدنس في بيوتهم ، يُطالعه أبناؤهم وبناتهم وزوجاتهم على اختلاف مراحل العمر ومستويات الثقافة والفكر. وأعجب أكثر من قوم يَطرَبون وهم يشتررون كتباً أو مجلات أو دوريات لو كانت أم جميل زوج أبي لهب على قيد الحياة ما دار بخلدها ولو مرة أن تفكر في شراء شيء منها ، ولمنعها حياؤها العربي الأصيل والتقاليد البدوية العريقة في العرب أن تشتري مجلة أو جريدة عربية أو أجنبية تعرض المرأة إما عارية وإما شبه عارية كما هو محسوس ملموس اليوم في جُلّ المجلات والدوريات والجراند والصحف والإعلانات! وأنا إذ أقول ذلك لا أمدح أم جميل فلقد أبدلنا الله خيراً منها أمهات المؤمنين والصحابيات الجليلات والتابعيات الفضليات – رضوان الله على الجميع - . ولكنني أقوله لأنصف أم جميل أنها وإن كانت مشركة فلا تقبل هذا التدني الموجود في المتمسلمات - لا أقول المسلمات - اليوم! وأعجب أكثر وأكثر وأنا أرى أكثر أهل زماني ممن ينتسبون إلى الإسلام زوراً وبهتاناً وهم يرحّبون بزبالات قبائح عواهر أوروبا وقمامات العم سام وقاذورات هوليد وأوساخ الماسون السينمائية في الشرق والغرب ، ونفايات الفنانين والفنانات والمطربين والمطربات والراقصين والراقصات في كل صُقع من أصقاع الأرض اليوم. على حين لا يُرحّبون بالشعر العربي الذي نسج على وتيرة القيم وصُهر في بوتقة الحياء والخوف من الله تعالى. ويرحم الله زمان الأسواق الأدبية والشعرية على وجه الخصوص يوم كان العرب على شركهم وجاهليتهم ووثنيتهم يُدركون ما للكلمة من وقع وإيقاع وتأثير ووحى وإيحاء ، رحم الله زمان عكاظ وذئ المجاز ومجنة وغيرها. والحقيقة التي يجب

الإيمان بها اليوم وأمس وغداً أن اللغة تعز بعزة مُعتقدها ، ولما كان الصليب اليوم عالياً في الأرض بغير الحق علتْ معه لغته وعادات قومه وفنونه وأعرافه وتقاليده وقوانينه وقرصنته وتجارته في الأموال والأعراض والأنفس والثمرات بغير الحق. ولما كان الإسلام بكتابه العربي القرآن وسنته النبوية العربية لهم السيادة والعلو في الأرض يوماً ما علت القيم والأخلاق والكلمة والعادات والتقاليد واللغة العربية ، واعتاد هؤلاء الغربيون أن يرسلوا أبناءهم إلى الديار العربية ليتعلموا اللغة العربية وآدابها. واليوم يحدث العكس فإن كثيراً من العرب يرسلون أبناءهم ليتعلموا اللغات الأجنبية في ديار الغرب! ونسأل الله أن يعز الإسلام والمسلمين لترتفع بعزته وعزة أهله اللغة العربية التي ما أهينت - فيما أعلم - في زمان مثلما أهينت في زماننا هذا. وإن رعية أغلبها يُقبل على إشباع شهوتي البطن والفرج ولا يُشبع حاجة الروح والقلب والعقل والوجدان والخاطر والنفس والعاطفة والذات والإحساس والشعور من الكلمة الصادقة الحية والنصيحة المزجاة في قالب نشري أو شعري ، إن رعية هذا شأن أغلبها لتدق مسامير تدميرها بأيديها. إذ الأمم تسود بعقيدتها وثقافتها وحضارتها. وحضارة الرجل الأبيض أو العم سام قد أفلست منذ زمن بعيد فلم تعد وما كانت ولن تكون قادرة على إشباع القلب والروح والوجدان والعاطفة والإحساس والشعور! إذ إنها لا تقدم سوى الشهوات والنزوات والشحنات الإلحادية أو الخلاعية ، وكثير من كتابها فضلاً عن القائمين على ترويجها وإشاعتها في العالم قد أدركوا ذلك وفطنوا إليه جيداً! فطنوا إلى أن حضارتهم عبثٌ وتخيلٌ وسرابٌ خادعٌ أمام العيون لا يزيد. وقد آن الأوان لأن تتفضل حضارة التوحيد والموحدين وتتكرم على البشرية الضائعة اليوم بالبلسم الشافي والدواء الناجع الناجح لكافة الأمراض العقدية والسلوكية في شتى بقاع الأرض وفي كافة الأعصار والأمصا والأصقاع ، وهذا البلسم الشافي هو الإسلام بحضارته التقنية والسلوكية والروحية القائمة ابتداء على عبادة الله وحده لا شريك له ، وجزء من عبادة الله لا يختلف عن الصلاة والزكاة والصيام والحج هو عمارة الأرض بمنهج الله الإسلام! وإن قوماً - العلة والغاية من خلق الله لهم في هذه الدنيا هي العمل بدين الله والعلم به ونشره والدعوة إليه والجهاد في سبيله - لقوم عظماء في الدنيا والآخرة إن هم حققوا ذلك بإخلاص! وإنها لعلة سامية وغاية مرموقة وهدف سام عالٍ باسقى سامق! لكن عندما ينحرفون عن هذه الغاية ويحيدون عن تلك العلة ويتنكرون لذلك الهدف فما أهونهم على الله تعالى! وإن جيلاً تخطف عيونه وتثيره عواهر التلغاز والسينما والقنوات الفضائية الجاهلية بكافة أنواعها وأماكن بثها ، ولا تثيره وتستجيش عواطفه وتخطف أحاسيسه نكبات الموحدين المؤمنين في أصقاع المعمورة اليوم في كشمير وبورما وسراييفو وكوسوفو وفلسطين والبوسنة والصومال والهند وميانمار وغيرها ، إن جيلاً هذا شأنه لجيلٌ منكود شقي تافه

حقير ذليل من أجيال التاريخ! ولا كنتُ حتى عشتُ في جيل كهذا وانتسبتُ إلى قوم هم هؤلاء! وإن رجلاً يسمح لنفسه أو لزوجته أو لابنه أو لابنته أن يشاهد أو تشاهد مثل هذا الدنس أو ذلك العفن أو هاذاك العهر تحت مسمى الفن أو الرياضة مسموعاً أو مقروءاً أو مرئياً عبر شاشات الأصنام أو على صفحات المجلات والجرائد والدوريات لرجل منهزمٌ أمام حيل يهود ومستسلم لمكائد أعدائه من النصارى الصليبيين والمنافقين والمرتدين. وإن كان يزعم أنهم من ألد أعدائه وأنه لا يحبهم ولا يواليهم! فلا اعتبار بهذا كله مادام يفعل ما يفعلون ، فيكون ادعاءً كونهم أعداء ألداء ادعاءً أجوف باللسان لا يزيد وزعمٌ مجرد زعم. (ومن يتولهم منكم فإنه منهم). ومن توليهم متابعة برامجهم والاستسلام الذليل لثقافتهم وعهرهم وأفلامهم ومسلسلاتهم. إنه التمزيق المعنوي لوحي السماء يا قوم! وإنها الهزيمة الروحية والنفسية والشعورية والقلبية والوجدانية والذاتية والعاطفية والكلية أمام مكر الخبثاء ممن يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا. استسلام مطلق للضالين في الأرض على اختلاف مللهم ونحلهم وأفكارهم. ومن هنا يشقى الشعر الموحد والشعراء الموحدون في زمان هذا شأنه وفي أقوام هذا شأن أغلبهم. وإنني إذ أكتب قصيدة: (الشعر حنين ورنين وأنين) فإنني أعزي بها كل شاعر مؤمن موحد إن هو لم يستطع أن يوصل شعره للناس نظراً للتضييق وضيق ذات اليد! فعليه بالصبر حتى يأتي الله بأمره. وأجعل بين يديه أبيات أبي العتاهية في التصبر والصبر:-

اصبر لكل مصيبةٍ وتجلدِ      واعلم بأن المرء غير مخلص  
أوما ترى أن المصائب جمّة      وترى المنية للعباد بمرصد؟  
من لم يُصَب ممن ترى بمصيبةٍ؟      هذا سبيلٌ لست فيه بأوحد  
فإذا ذكرت مصيبة بك أنزلت      فاذكر مصابك بالنبى محمد

وفي رواية أخرى للبيت الرابع ، وجدتُها في أكثر من مرجع ووقفتُ عليها في أكثر من مصدر:-

فإذا دهتك بليّة في مقتل      فاذكر مصابك في النبى محمد!

ألا وإنني من هذا الديوان ، لأرفع صوتي عالياً لكل كاتب موحد ، ولكل شاعر مؤمن بالله رباً ، وبمحمد – صلى الله عليه وسلم – نبياً ورسولاً ، وبالإسلام ديناً ، أن يصبر ويحتسب ، فإنها أيام قليلة في حساب الزمن ويفرج الله عنك إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين! وعلى كل شاعر مسلم مؤمن موحد أن

يعلم أن كتابته واستمراره فيها عبادة لله! فلا يجب أن يتوقف أو ينهزم مقرأً بأن الظروف كلها ضده! لا ، بل يستمر قدر الإمكان ولو بكتابة وتنقيح وتدقيق وتحقيق النصوص ريثما ينصلح الحال وتنقش الغمة وتزول الكربة وتنتهي المهزلة ، ويأتي زمان وعالم وقوم يمكن وقتها الطباعة والنشر والتوزيع!

حَتَامَ تَخْفِي الْوَرْدَةَ الْأَخْيَاسُ وَيَهْزُهَا الْأَوْبَاشُ وَالْأَرْجَاسُ  
وَيَدْعُ نَضْرَتَهَا بِلَيْدٍ مَمْسَاكٍ وَتَسْوِقُهَا - نَحْوَ الْفَنَاءِ - الْأَرْمَاسُ  
وَتُوزَّهَ الْآلَامُ دُونَ هُوَادَةٍ وَأُرِيحُهَا - بِالْمُوبِقَاتِ - يُدَاسُ  
وَيُجْرَى عِزَّتُهَا دَعَاةً صَيَانَهَا وَيُبَيْعُهَا - لِلْمَعْتَدِي - النُّخَاسُ  
وَيُذِيقُهَا التَّغْرِيبُ كَأْسَ مَذَلَّةٍ حَتَّى يَمَلَّ - مِنَ الْهُوَانِ - الْكَاسُ  
وَالْعَوْسُجُ الْعَاتِي يُزِيلُ عِبِيرَهَا وَيَقُودُهَا - نَحْوَ الضِّيَاعِ - الْيَاسُ  
وَالْحَنْظَلُ الْجَافِي يُجَرِّعُهَا الشَّقَا وَيَجْرِّهَا - نَحْوَ الرَّدَى - الْإِفْلَاسُ  
وَالنَّارُ تَأْكُلُهَا بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ وَيُنَالُ مِنَ أَنْسَامِهَا الْأَنْجَاسُ  
حَتَامَ يَطْعَنُهَا التَّرْدِي غِيْلَةً وَيُحِيلُهَا تَرْبَاءً تَرَاهُ النَّاسُ!  
حَتَامَ يَنْزَعُ حَاقِدٌ أَوْرَاقَهَا كَيْلَا يَكُونَ عَلَى التَّوَيْجِ لِبَاسُ!  
وَيُمَيِّتُ عِفَّتَهَا قَطِيعَ جَاهِلٍ وَالْمُعْرَضُونَ - حِيَالَهَا - أَجْنَاسُ  
وَتَبِيئُ تَلْسَعُهَا الدَّعَاوِي وَالْهُرَا بَيْنَ الْأَنْسَامِ يَحِيكُهَا الدَّسَاسُ  
حَتَامَ تَشْقَى وَحَدَهَا بَيْنَ الْوَرْدِ وَتَدُقُّ تَعْلَنُ وَأَدَهَا الْأَجْرَاسُ!  
حَتَامَ تَنْتَحِرُ الْمَشَاعِرَ دُونَهَا وَيَمُوتُ مَنْ فَرَطَ الْجَوَى الْإِحْسَاسُ!  
وَنَعِيشُ نَلْتَمِسُ الْوَرُودَ ، فَلَا نَرَى عِطْرًا يُتَوَجَّعُ عَيْشُنَا ، فَيَبِاسُ!  
وَنُرِيدُ لَوْ حَتَّى بَقَايَا زَهْرَةٍ تَحِيَا بِفُوحِ أُرِيحُهَا الْأَنْفَاسُ

فِي ذَلَّةٍ ، يَبْكِي عَلَيْنَا الْآسَ  
تَسْتَصْرِخُ الْأَخْلَاقَ فَيَمْنُ دَاسُوا  
لِيَذُوبَ قَهْرًا قَدَّهَا الْمَيَّاسَ  
كَلْمِي ، يَدُهُ عَزَمَهَا الْإِخْفَاسَ  
عَبْدًا إِلَيْكَ تَغْلَهُ الْأَمْرَاسَ  
لَمْ تَأَوْ شَعْرِي فِي الْبَلَا الْأَطْرَاسَ  
يِي ، مَالِهِ - بِالنَّادِبِينَ - مِيسَاسَ  
وَالْأَظْلَمْتُ - فِي سَاحِهِ - الْأَقْبَاسَ  
وَالنُّورَ تَخْنُقُ بُوْحَهُ الْأَخْيَاسَ  
وَاسْتَأْسَدَ الْبَرْغُوْثَ وَالنَّدْحَاسَ  
وَغَدَا تَقِيًّا فِي الْوَرَى الدَّرِبَاسَ  
وَلَهُ يِرَاعٌ تَحْتَهُ الْكُورَاسَ  
فَذِ الْإِبَاءِ ، كَأَنَّهُ (الْعَبَّاسَ)  
مَنْ بَعْدَ أَنْ ذَهَبَ الْهَدَى وَالْبَاسَ  
وَالْمَجْرَمِينَ خَلَالِ دَارِي جَاسُوا  
وَعَلَيْهِمُ الْخُجَّابُ وَالْخُرَّاسَ  
وَلَهُمْ تَقَامٌ عَلَى الْمَلَا الْأَعْرَاسَ  
وَعَلَى رِقَابِ الصِّيدِ خُدَّ الْفَاسَ  
وَالظَّلْمَ بِالْإِنْصَافِ لَيْسَ يُقَاسَ

فَنَعُودُ أَصْفَارَ الْأَيْدِي كُنَا  
وَالْوَرْدَةَ الْفِيْحَاءَ دَامِعَةَ الشَّذَى  
حَتَامَ تَدَهْمُهَا الْخَطُوبُ ذَلِيلَةَ  
يَا أَيُّهَا الشَّعْرُ الْحَبِيبُ عَوَاطِفِي  
لَوْ كُنْتُ أَعْتَقَدُ التَّشَاوُمَ سُقْتَهُ  
لَوْ كُنْتُ أَعْتَقَدُ التَّطْيِيرَ مَذْهَبًا  
مَا كُنْتُ مِثْلَ الْجَوَى ، لَكِنْ أَبِ  
لَوْ كَانَ قَلْبِي مِنْ حَدِيدٍ لَانْحَى  
لَمَّا رَأَيْتُ الشَّعْرَ يَرْجُمُهُ الْغَثَا  
وَالْغَابَةَ الرَّعْنََاءَ أَحْكِمَ حَبْكُهَا  
وَغَدَا أَدِيبًا بَارِزًا مَنْ يَفْتَرِي  
وَالسَّاقِطَ الْمَرْذُولَ أَصْبَحَ شَاعِرًا  
وَالهَازِلُ الْمَقْقُوتُ أَضْحَى كَاتِبًا  
لَمَّا رَأَيْتُ الدُّعْرَ أَمْسَى دِيدِنًا  
وَرَأَيْتُ أَصْحَابَ الْمِبَادِي فِي الْوَرَا  
وَرَأَيْتُ أَرْبَابَ الضَّلَالَةِ فِي الذَّرَى  
وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْعُهْرِ فِي بُجُوحَةٍ  
وَرَأَيْتُ عَبَادَ الْهَوَى فِي غِبْطَةٍ  
وَرَأَيْتُ مَعْيَارَ الْأُمُورِ مَسْرِبَلًا

تَلُّ مَجْدَنَا ، وَبِكُلِّ قَهْرٍ سَاسُوا  
وَقَدْ انْتَهَى - لَلْقَمَةِ - الْأَتِيَّاسُ  
إِذْ لَيْسَ يُرْجَعُ بِسَمْتِي الْقِرْطَاسُ  
وَعَلَى الرَّفُوفِ تَرَكَمْتُ أَكْدَاسُ  
بَيْنَ الْحَمِيرِ ، وَفَوْقَهَا الْأَحْلَاسُ  
وَالْعُمَى لَيْسَ يَرُوقُهُمْ نَبْرَاسُ  
وَقَلُوبُ أَهْلِ شَرِيْعَتِي أَقْبَاسُ  
وَتُوفِرْتُ - لِلجُوقَةِ - الْأَرْغَاسُ  
مَنْ كُلِّ صَنْفٍ كُدِّسَتْ أَكْيَاسُ!  
بَطْرًا ، كَأَنَّ شَخُوصَهُمْ أَطْوَاسُ  
وَرُؤُوسُهُمْ بَيْنَ الذَّنَابِ خِيَاسُ  
وَعَلَى الْحَشُودِ تَسَيَّدَ الْفِرْنَاسُ  
وَحَلَا الْحَرَامُ ، فَفِيهِ قَوْمٌ مَاسُوا  
بِذَلُوا ، وَضَمَّ شَتَاتَهُمْ قَدَاسُ  
وَتَلَا الْمُجُونََ عَلَيْهِمُ الشَّمَّاسُ  
لَمَّا يُعْدُ - لِهَبِوْطِهِمْ - مِقْيَاسُ  
أَمْرٌ يَخْطُ سَطُورَهُ الْخَنَاسُ  
وَالْخَانُ عَجَّ ، كَأَنَّهُ الدِّيمَاسُ

وَرَأَيْتُ شِرْذِمَةً مِنَ الْفَسَاقِ تَقُـ  
لَمَّا رَأَيْتُ قَطِيعَنَا مُسْتَسْلِمًا  
أَشْفَقْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ تَحْتَ الثَّرَى  
وَالشَّعْرُ جَابَ رَبُوعَ دَارِي حَائِرًا  
لَكِنَّهَا دُرٌّ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي  
لَا يُدْرِكُ الْعُمَيَّانُ نَوْرَ شَمُوسِهَا  
أَعْنِي عَمَى الْقَلْبِ الَّذِي فِي بَعْضِهِمْ  
دَرَجَ الْقَطِيعُ عَلَى غِذَاءِ جَسُومِهِ  
وَالتَّبِينُ وَالْبِرْسِيمُ يَغْمُرُ مَعْلَفًا  
فَتَمْرَغُوا فِي الْيُسْرِ حَتَّى أَتْرَعُوا  
هُمْ أَشْشَبَعُوا أَبْدَانَهُمْ شَهْوَاتِهَا!  
هَجَرُوا التَّفَقُّهَ فِي شَرِيعَةِ رَبِّهِمْ  
وَنَأَى الْحَلَالَ ، فَلَمْ يَعُدْ مَرْغُوبَهُمْ  
وَجَحَافِلُ اللَّاهِبِينَ فِي سَهْرَاتِهِمْ  
قَرَأُوا - بِكُلِّ الْجَدِّ - أَسْفَارَ الْخَنَا  
وَكَتَائِبُ الْعَارِينَ فِي شَطَطَاتِهِمْ  
وَتَسَكَّعُ الْمُتَحَلِّلِينَ بِذُورِهِمْ  
وَالْخَمْرُ فِي الْحَانَاتِ تُشْرَبُ جَهْرَةً

لم يأتهم - لمّا يرين - نَعاس  
وأخوه غادٍ ، والفسادُ كِناس!  
إذ كيف أغوتهم (لمى) و(أراس)؟!  
فطواهم التّنينُ والدستّاس؟!  
إذ لم يكن - في صرفه - قِسطاس  
ودجاجة لفتت بها الأكياس  
تغري اللئام ، يبتها البرطاس  
مَن كان سيده هو الوسواس  
ليست تُحيط بوصفها الأحداس  
والبيت والدكان والأغراس  
أيهزه شعرُ الهدى الحسّاس؟  
وإذا تصفح أين فيه الراس؟!  
والقلبُ بحرٌ - بالهوى - قلاس!  
وتسابتُ نحو الردى الأفراس  
إذ لم يُطالع نورَه الأُنكاس  
وأهانَه القوَادُ والقلقاس  
ع بالدماء وبالعذاب تُساس  
أضنى القصيدةَ في الكتابِ نِفاَس  
بين المروج تحوطني الأقداس

ودواعرُ التغريب مزقن الحيا  
ففصائل الأبطال ، هذا رائحُ  
لم يتقوا الجبّارَ من أملاهمُ  
كيف استساغوا السم في أكبادهم؟  
مالٌ تكسّب من حرام ، فاتمحي  
مَن كان مطمحه لقاء خليعةٍ  
وزجاجة (البيبسي) وأفلام الهوى  
مَن كان مأمّله لباسٌ مترفٌ  
مَن كان غاية عيشه سيارة  
مَن كان طينُ الأرض سير وجوده  
هل عنده مالٌ لأسفار الهدى؟  
هل عنده وقتٌ ليقراً شعرنا؟  
هل عنده عقلٌ يفكّر بيننا؟  
فالمال والأوقات بعثرها الهوى  
وحنينُ شعري - في فوادي - مُغمّدٌ  
بخلوا عليه بدرهم ودقيقةٍ  
كانت لكل قصيدة آلم وضـ  
حتى إذا وجع المخاض أفاقني  
حتى إذا طفّ الحنينُ رأيتني

من أريجه ، وترفعي مناس  
تغري الفؤاد ، كأنها العساس!  
فقصائدي - إن طوعت - أدراس  
ما بالرنين وما أحس قياس!  
ومنقحاً ، يزكي يراعي الماس!  
مثل الخليل ، شدا له النحاس  
وكانه - في نظمه - ترأس  
وكانه - في ضبحة - المدعاس  
تجتأخني الأثلاث والأخماس  
فتروقتي الأرباع والأسداس  
يختال فيها الحسن والإحساس  
ودفأ أريجها وأوى إليها الناس  
درعاً ، فإن رموزها أقواس  
من ، فلا يدب إلى القلوب الياس  
د مكانها ، ليمجها القرطاس  
عاون قد بليت به (عمواس)!  
كالتمر صار ، وإنني الدباس  
وعروضه في نظمه المهراس!

في ساحة الأشعار يهديني الحني  
عن أن أزل لغاية مدخورة  
أو أن أطوع للظلم عواطفي  
ورنين أشعاري يعطر مهجتي  
في كل بيت كم جهدت مؤلفاً  
وأحس بالأوزان في تنسيقها  
فإذا بتقنين العروض يشوقه  
يضيف الرنين على القريض نضارة  
وإذا أتى شعري الرنين رأيتني  
فأحار في تربيعها وظلالها  
فأرى القصيدة بعد حين عادة  
فأود لو سمعت بها الدنيا  
وأود لو صارت لكل مجاهد  
وأود لو صارت منار الحائري  
وأود لو عزفت على لحن الخلو  
لكنما يأتي الأنين كأنه الط  
وأنا الذي حليت شعري بالهدى  
وطحنت فيه من الجمال بذوره



وإذا بأغلال الأنين تلفه  
 وتسوقه للسجن حتى لا يرى  
 ويصفد العسل المصفي غيلة  
 ويئن - في الأصفاد - يزدرد العنا  
 عجباً تلوك الذل آسأد الشرى  
 عجباً يطارد شاعر متعفف  
 نال الصدارة كل غير مفلس  
 والأغبياء تربعوا فوق الذرى  
 والطبع والتوزيع طوع من افترى  
 و (دُبَيّ) تشهد بالذي قد قاتته  
 ولينزل الربان من عليائه  
 ولتنتشر إبل المراعي في الفضا  
 وليعل هِرّ في البراري شامخاً  
 إننا إلى الرحمن نشكو حالنا  
 يارب أجرك في المصاب وخلفة  
 وأمامها السكين والمتراس  
 شمس الحياة ، ويحكم الترباس  
 من بعد أن لم يشتر اللّحاس!  
 عجباً يُغل بقيده الجرّهاس!  
 ويعيش مبروك الخطا النسناس  
 والأمسيات يرودها الكناس  
 وعن المضي تراجع الجواس  
 وإلى السفوح تقهقر الأكياس  
 وكلام مثلي في الدنا مرجاس  
 وتصدق الأقوال في أشعارنا (بلقاس)  
 ليفرغ الدهليز والفنطاس  
 إذ نام عن نظر لها الدفناس  
 إذ ودع الرببال والجسّاس  
 والله كفاف ما أتاه الناس  
 واقبل دعاء ضمّه القرطاس

#### بعض معاني الكلمات غير المطروقة

أس: هو شجر عطري. برطاس: أمم تتاخم بلاد الروم. ترّاس: هو صانع التروس.  
 أتياس: جمع تيس. الجرّهاس: هو الأسد الشديد. الجسّاس: هو الأسد قوي البرائن  
 جداً. الجواس: هو الأسد حال تجواله يبحث عن فريسة أو صيد. أحلاس: جمع  
 حلس وهو بردعة الحمار. بحر قلاس: زخار ملئ بالماء. كناس: كؤوس. أمراس:

جمع مرس وهو الحبل. عمواس: مدينة ابتلي أهلها بالطاعون على زمان الفاروق  
عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وهي بالشام. المهراس: الهاون. التويج:  
الغلاف الداخلي للزهرة. أحداس: جمع حدس وهو التخمين. أنكاس: جمع نكس  
وهو الرذل المقصّر عن الجود والنجدة والمروعة والكرم. أقواس: آلة على هيئة  
هلال إنما توضع لترمى بها السهام. أمور خساس بينهم: أي أنها دول وسجال.  
الإخفاس: الغلبة في الصراع. الدرباس: هو الكلب العقور. أدراس: أي الأشياء  
المندرسة البائدة التي عفا عليها الزمان كما يقول العوام. أخياس: هي الشجر الذي  
لف بعضه بعضاً. الدباس: صانع الدبس من التمور. الدحاس: هي دويبة صغيرة  
يستخدمها الصبية في صيد العصافير. الدساس: هي الحية الخبيثة. المدعاس: فرس  
الأقرع بن حابس – رضي الله تعالى عنه. الديماس: الحمام أو المرحاض. الأرغاس: هي  
النعيم والبركات. المرجاس: هو حجر يُلقى في البئر حتى يُعلم عمقها. أطراس: جمع  
طرس وهي الصحيفة. أطواس: جمع طاووس. العسعاس: هو السراب. الفرناس: رئيس  
الدهاقين. الفنطاس: هو حوض السفينة الذي يجتمع فيه الماء وهي كلمة يعرفها البحارة.

## الشعر قواعد وقضايا

### (حروف الجر)

(وعدت بلبل الجزيرة العربية وشادي الضمائر وحادي الأرواح ومنشد القلوب  
الأستاذ ظفر بن راشد النتيفات بكتابة هذه القصيدة للمساهمة في مجموعة قصائد  
الأسرة النحوية متأثراً في ذلك بابن مالك والسيوطي قديماً حيث ألفية كل منهما هذا  
في النحو وذاك في الحديث! ومتأثراً بالشاعر الأستاذ زياد المنيفي حديثاً ، فلهم  
السبق! ولي شرف المحاولة بإذن الله!)

دونما إكفاءٍ ولا إصرافٍ	<u>من</u> قديم والقلبُ يهوى القوافي
تنشد الرمز ما بدا ، والخافي	<u>والى</u> الشعر النفسُ ترتاحُ دوماً
سالياً بالأوزان ، والأطراف	<u>عن</u> قضايا يُعنى بها كل فذٍ
ذوق شادٍ ، ولا ترنم هاف	<u>وعلى</u> بحر ممتع لا يُجافي
إن ربي - على التقى - كم يُكافي!	<u>في</u> التزام بشعر رب البرايا
واعتصام بالمستعان الكافي	<u>بـ</u> اتباع لهذي أسمى رسول
مسلمين في سُوددٍ وطراف	<u>كـ</u> الألى هم أصحاب (أحمد) عاشوا
فأعزوا من بعد الاستضعاف	<u>لـ</u> رضا المولى أخلصوا واستكانوا
زينن - <u>و</u> الله - بالسنا والقوافي	إن شعراً يُطريهم لشريف
يبتغي ما عند المليك الشافي	فاز <u>تـ</u> الله العبدُ يكتبُ شعراً
ثم ذكرى عن خيرة الأسلاف	<u>رُب</u> شعر أبياته مخضٌ ذكر
من معين سام ونبع صافي	مس تهل القصيد <u>حتـ</u> ختام
لفظة ، أو يعمد إلى الإسفاف	<u>مـ</u> تلا النصّ شاعرٌ لم يطوع

**فَعِدَا** نص في الهدى ليس يتلو!

مثل هذا **حاشيا**ه أن يعتريه

**مِنذ** دهر خطئه يُمنى يراع

إن شعراً **خِلا** من السخف أولى

**فمع** الشرع الشعرُ يسمو ، ويصفو

مثل هذا يحيا بالاسـتغـاف!

حبُ دنيا مذمومة الأوصاف

لم يصف (ليلى) بعد وصف (عفاف)

أن يَزينَ مسامع الأشراف

موقظاً فينا كل ساهٍ وغاف

## الشعرُ يدافع عن نفسه!

(تخيلت شعري وقد استعرضت جُلّه – بأنه مخلوقٌ قد خنقته عبرته لكثرة ما يعاني. فحاكمته محاكمة منصفة ، فرأيتُ دموعه وقد سالت على خديه! ولسان حاله يقول كما قال شوقي معبراً عن نفسه يوماً في رثائه لأرض الأندلس: (أنا إن دعوتُ إلى الونام فشاعرٌ أقصى مناه محبةً ووثام!) وكأنه يقول لي: إن الظروف من حولي تدفعني دفعاً لأن يكون هذا حالي! وإذا كان ذلك كذلك فليس في الحياة من حولنا ما يبعث على الأمل والتفاؤل ، وكتابة ما ليس في القلب لون من ألوان الخداع ، وضرب من ضروب الرياء واللؤم الاجتماعي! وراح الشعر يستعرض آلامه وشجونته فدافع عن نفسه مبرراً ما يحدث منه قائلاً:)

والحزنُ يكبتُ إحساسي ، فيكتئبُ	الكربُ يقتلني ، والضنكُ والوصبُ
أيدي الجمال فيطوي عزمي التعب	ما حيلتي والأسى يغتالُ ما غرستُ
من العذاب ، وتحوي لوعتي الكتب	أذوبُ وجُداً لما الأقلام تسطّره
خبا الضياءُ بها ، فسادتِ الحُجب	واسأُن أنين الجوى عن كل ملحمةٍ
سُكاتها الصيْدُ كي يرتاح مُغترب	أنا البرئ ، وأبياتي لقد ثكلت
معاولُ الظلم في الضمير تلتهب؟	وما جريرة مظلوم إذا انطلقت
وليس في جُعبتي زيفٌ ولا كذب	أنا الوعاءُ لما يُصبّ داخله
ولستُ - من زمر البُهتان - أقترب	لم أقترف جُرمًا حتى تحاكمني
واغتاله الوهمُ والخذلانُ والريب	فارحم قريضاً ثوت فحوى شبيبته
وارحم دموعاً على الأبيات تنسكب	فلا يغرك مني صمتُ قافيتي
وأنتَ شهْمٌ ، يلبّي عنده الطلب	أدافعُ اليومَ عن نفسي ، ولي أملٌ
وكل لفظٍ - من التئيبس - ينتحب	فاقبلُ دفاعي ، ولا تهتأك تعففه

والفهم - عند كرام الناس - يُطلب  
لفظي الكثير الذي أودت به الكُرب  
وسعدُ قلبك لا تأتي - به - الخطب

نافحتُ عن حُجتي ، وأنت تفهمني  
وأنت أعلم - بالتأويل - يحملة  
واسأل شعورك ، واستجوب قريحته

## الشكاة الشاعرة

(تزوج عليها زوجها موهماً الكل أن الثانية غاية في العلم والخلق زوراً وبهتاناً. ثم بانة الحقيقة واشتكت زوجته الأولى لي الحال باعتباري صديقه. فأنشدت - أحكي على لسانها مصابها - هذه الشكاة الشاعرة. والأصل أن تعدد الزوجات ليس حراماً ، بل هو شرع ربنا تبارك وتعالى. وإنما يكون للأمر ترتيبه وأسبابه وإمكانياته. وقد ناقشت الزوج وزوجه الأولى في الأمر ، واستمعت لكل. وألفت حجتها عليه أقوى وأعمق. بينما هو راح يقتعني بأكثر من مبرر: (فمرة يقول بأن الداعي للزواج من الثانية أنه قد فاتها قطار الزواج ، وأردت أن أكسب فيها الأجر فتزوجتها على حد قوله ، وتارة أخرى يقول إنما هي طالبة علم ورأيت الزواج منها لتقوي من أزري في العلم الشرعي. وتارة ثالثة يقول: إنما هي ممرضة وأنا رجل مريض أداوى ببعض الحقن ، ولا أريد لأحد أن يطلع على عورتي ولذلك تزوجتها!) فلما رأيت مبرراته التي لا تقنع طفلاً فضلاً عن رجل في مثل سني وقد جاوزت الثلاثين! أدركت أن المبررات الثلاثة كاذبة ، وإنما سر هذه الزيجة لا يعلمه إلا الله تعالى. أما الزوجة الأولى فراحت تكشف المستور وتبين المخفي من أمره ، فأطلعتني بقصد أو بدون قصد على حقائق ما كنت أعلمها ، وذلك في محاولة منها لأن تقنعني بأن أحمله على طلاق زوجه الجديدة نظير دريهمات يعطيها لها! فرفضت طبعاً. وقلت كلتاكما زوجتاه ، فتسابقا في مرضاته وكسب وده ، ولهذه يومها ولتلك يومها. إذ ما يكون لي أن أخيب رجلا على امرأته! ولقد روي في سنن أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ملعون من خيب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس منا من خيب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده". قال الألباني: صحيح. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من خيب خادماً على أهله فليس منا ، ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا. وعلق شعيب الأرنؤوط وقال: صحيح وهذا إسناد قوي رجاله رجال الصحيح. وفي صحيح ابن حبان عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من خيب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا ، ومن حلف بالأمانة فليس منا). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. والتخيب مأخوذ من خيب: أي إفساد المرأة ، بأن يزين إليها كراهة زوجها. من خيب - بمعجمه أي أفسد وخدع. والحقيقة أن تخيب الزوجة على زوجها من الكبائر ، لأنه سعي لفراقها لزوجها وخروجها عن طاعته حتى يتزوجها ذلك الرجل الآخر ، فهذا من الكبائر وصاحبه لا يفلح أبداً ، والنكاح الذي جاء بعد التخيب لا يمكن أن يكون نكاحاً صالحاً ولا يمكن أن تترتب عليه الذرية الصالحة ، وإذا عرفت هذه الزوجة أن ذلك الرجل خيبها على زوجها وكان سبباً في مسألتها

الطلاق له فاعليها أن لا تجيبه إذا خطبها وأن لا تتزوج منه ، وإذا كان الزواج حصل فهو زواج صحيح ولكنه غير مبارك ، فعلى ذلك الرجل أن يذهب إلى الزوج الأول وأن يستسمحه ، وإذا طلب منه مقابلاً للسماح له والرضا عنه فليدفع إليه ذلك ، فإن هذا من الحقوق التي لا بد من قضائها قبل أن لا يكون دينار ولا درهم. إذ التخييب هو إفساد قلب المرأة على زوجها والعبد على سيده. والأصل العدل بين الزوجتين! قال البغوي: إذا كان عند الرجل أكثر من امرأة واحدة يجب عليه التسوية بينهما في القسم إن كُنَّ حرائر ، سواء كن مسلمات أو كتابيات. فإن ترك التسوية في فعل القسم: عصى الله سبحانه وتعالى ، وعليه القضاء للمظلومة. وروي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل" وفي إسناده نظر. وأراد بهذا الميل: الميل بالفعل ، ولا يؤاخذ بميل القلب إذا سوى بينهما في فعل القسم . قال الله سبحانه وتعالى: {ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل} معناه: لن تستطيعوا أن تعدلوا بما في القلوب ، فلا تميلوا كل الميل ، أي: لا تتبعوا أهواءكم أفعالكم. أ.هـ. "شرح السنة". وقال ابن حزم: والعدل بين الزوجات فرض ، وأكثر ذلك في قسمة الليالي. أ.هـ. "المحلى". فكانت هذه الشكاة الشاعرة من هذه المرأة! وما كان مني إلا أن ترجمتها شعراً ، حيث إنني لم أكن أتوقع وأنا أعيش قصتها أنني يمكن أن أكتب فيها شيئاً! ولكن الشعر شعور وانفعال ، وهو بعد ذلك ترجمة دقيقة وصادقة لما عاشه الشاعر في موقفٍ بعينه ، أو في تجربةٍ بعينها! فتخيلتها تشكو حالها لزوجها الذي لم يعدل إذ تزوج من الثانية ، بل أهل بيته وأسرته!

←	كيف تقوى - على الخديعة - نفسى	وأنا قد ودعتُ فرحي وأنسى؟
	لا أحب النفاق يغشى حياتي	ثم يخفي - عن الخلائق - شمسي
	كم بكيّت حتى تلاشت دموعي!	وعدمتُ - في الكرب - عزمي وبأسى!
	لم يازوجي يرتدى الغش ثوباً	ويُصَب العذابُ صلباً بكأسى؟
	وأذوقُ الهموم من كل لون	وألوكُ الكروب من كل جنس؟
	لم أعارضُ زواج أخرى ، ولكن	لا يكون هذا على نهج (قيس)!



أعلينا هذا التلاعب يسري؟  
أيها الربان أبصر وأقصر!  
كم شكوت لمن يحبك حالاً  
أنالو كنت أعرف الشعر جادت  
ولبحت لكل فضلى بسري  
ولصغت فيما أتيت قصيداً  
ولأشهرت السيف أربي زيوفاً  
فإلى الله المشتكى ، يا حبيباً  
وعلى من قد أفسدتك علينا  
هل يُباع الغالي النفيس ببخس؟  
نحن أدرى بالفلك أين سترسي!  
قاد حبي - رغم الثبات - ليأس!  
كف شعري - على الأنام - بدرس  
ولذعت ما قد يدور برأسي  
نابضاً بالتبيان في كل حس  
أسكنتني - رغم الحياة - برمس  
باع حبي ، وذكرياتي ، وأمسي  
من فؤادي السلام ، والبعد أنسي

## القريض الصادق دعوة من القلب للقلب!

(الشعر الصادق دعوة من قلب شاعر لقلب قارئ! وإلا يكن ذلك كذلك يُصبح مجموعة من الأفكار ذات المعاني الموزونة المُقفاة التي لا روح فيها! يقول أستاذنا الخضر حسين: (وأما الأساليب فيراعى فيها قوانين النحو والبيان المسلّمة فلا يحسنُ منع أن يتكئ على علة التجديد ويُسقط حرف العطف في نحو: لا ورحمك الله أو يدع الكلمات والجمل التي توضع في أثناء الكلام ، فتكسو البيت لطفاً ، وتدفع عنه أوهاماً يَفْقَدُ بها المعنى قوته ، أو ينقلب بها إلى غير مراد ، إلى ما يشاكل هذه التصرفات التي تخرج بالشعر العربي عن حدود البلاغة وحسن البيان. بل على الشاعر أن يصدق!).هـ. ومن هنا تميز الشعر الصادق من التلفيق الكاذب! وهذه عملية مجربة: فما كان من الشعر صادقاً وعفيفاً وذا رسالة يريد كاتبه أن يوصلها لقرائه فإنه يخرج من قلب الشاعر إلى قرطاسه ثم إلى قلوب القراء!)

حَلَّقَ الشَّعْرُ جَنُوباً وَشَمَالاً  
وَمَضَى شَرْقاً وَغَرْباً فِي تَفَانٍ  
وَدَنَا مِنْ قَاعِ بَحْرٍ وَمَحِيْطٍ  
مَا الْقَرِيضُ؟ مَا الشُّعُورُ؟ مَا الْأَمَاتِي؟  
وَجَوَابُ السُّؤْلِ يَا شَعْرِي يَسِيرٌ  
الْقَرِيضُ رَحْمَةٌ جَالَتْ بِقَلْبِ  
فَكْرَةٍ سَجَّاهَا عَبْدٌ تَقِيٌّ  
نَفْحَةٌ تَحْمِلُ حَقّاً لِلْبَرَايَا  
طَهَّرَتْ فِي عَرْضِهَا وَاللَّفْظِ حَتَّى  
أَخَذَتْ مِنْ كُلِّ نَوْرٍ مِنْتَهَاهُ  
لَبَسَ الشَّعْرُ بِهَا ثَوْبَ الْمَعَالِي

وسعى - في الناس - زهواً واختيالاً  
وعلامزناً - من الحق - ثقلاً  
يسأل الدنيا وأهلها سؤلاً  
واعتلى الشعر - لذا السؤل - الجدالاً  
حازه الصيْدُ ، وجافاه الكسالى!  
والى قلب يُحب الحُب الحق آلاً  
مستنيرٌ يعبد المولى تعالى  
في هجير العيش تهدينا الظلالاً  
جاوزت في الطهر والتقوى الكمالاً  
إن نور الحق يغتال الضلالاً  
فسما وزنناً ولفظاً ومقالاً

واسـتوى الإيـحاء نبتاً وثـمارا  
ليست الأشـعارُ زناً والقـوافي  
ذلك الشـعرُ ، وهـذا مـبتغاه  
يُتـحـف الأبرار بالأنس ابتـهاجاً

واسـتمى بالخير وصـلاً ووصـالا  
دون حـق يُلـزم النـفس اعتـدالا  
وإلى الأمـجاد قد شـدّ الرّحـالا  
ثم يُهـدي كل طـاغوتٍ وبـالا

## أريج اليراع الشاعر!

(قصيدة نبطية كتبها إحدى الصالحات – فيما نظن ونعلم عنها - ، فلما أعجبتُ بفكرتها ومعانيها رحّتْ أحوّلها إلى العربية الفصحى! هذا وإن أغلب أبياتها في الاعتراف بالذنب والخطيئة والابتهال إلى الله بالمغفرة! وغيره على اللغة الفصحى من جهة ، وللحد من شيوع العامية والنبطية رأيتُ أن أفعل ذلك بدقة وإتقان! وذلك بعد أن استأذنتها في ذلك! فلما وافقت وانتهيتُ من كتابتها ، أرسلتُ منها نسخة لها لتقرأها ولتوافيني بالرد! فلما وصلتها القصيدة على ظهر ورقتها التي خطتها بيمينها أثنت على قصيدتي خيراً ، وأدركتُ ما للعربية العالمية الفصحى من جمال يفوق النبطية الإقليمية! وأيدت مبدأ التمسك بالعربية الفصحى تحدثاً وكتابة! واعتبرت معي أن هذا شعيرة من شعائر الإسلام وليس من نافلة القول أو الفعل أو العمل! والحقيقة أنه في تلاقي أو صراع الحضارات الراهن لا بد من لغة لنا تصمد في المواجهة في مقابل اللغة الإنجليزية العالمية ، فلتكن العربية الفصحى هي لغة التحدي! فكان لهذه الخاطرة أريج تتوق إليه الأنوف ، فأسميتها: (أريج اليراع الشاعر) لنستروح أريجها كل حين!)

وَدَمَوْعِي فِي الْقَلْبِ تَشْكُو الْخَطَايَا	ذِي ذُنُوبِي تَكَاثَرَتْ ، وَالرِّزَايَا
فَتَغْمَدُ مَنْ عَرَقَلَتْهَا الشُّكَايَا	رَبِّ أَدْعُو ، وَأَنْتِ خَيْرُ مُجِيبِ
وَأَرَى الْعَفْوَ مِنْ عَظِيمِ الْعَطَايَا	فَرَضَا رَبِّي بَغْيَتِي ، وَرَجَائِي
وَخَبِيرَ رَبِّي بِكُلِّ الْخَفَايَا	إِنْ رَبِّي - بِكُلِّ جَهْرِي - عَلِيمٌ
وَلَطِيفَ رَبِّي بِكُلِّ الْبِرَايَا	وَكَرِيمَ يَعْطِي بَغِيرَ حَسَابِ
دُونَ قَصْدِ حَتَّى طَوَّتْهَا الْمَنَايَا	رَبِّ فَا رَحْمَ عَزَلِي تَرَدَّتْ ، وَخَابَتْ
وَكَذَا حَوْضُ الْمَصْطَفَى وَالْبَقَايَا	إِنْ أَمْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُؤْلِي
فِي جَنَانِ تَطْيِيبِ فِيهَا التَّحَايَا	رَبِّ وَاجْعَلْ ذُرِّيَّتِي فِي جَوَارِي
وَاصْطَحَابُ الْحَبِيبِ يُشْجِي الطَّوَايَا	إِنْ رُؤْيَا الْمَلِيكَ أَعْظَمُ شَيْءِ

ولأهل الإيمان كم من هدايا!  
وانتويتُ ترك الهوى والدنيا  
وحديث الرسول يشفي النوايا  
رب أصلح جهري ، وبعدُ الخبايا  
وشفيعي يوم اندلاع الرزايا

إن هذا النعيم ليس يُبارى  
قد تركتُ الدنيا لمن عبدها  
إن هذا القرآن فيه شفائي  
رب فاقبلْ مني الدعاء ، وزدني  
وصلاة على النبي حبيبي

## تقاسيم على البحر الطويل

(سُررت جداً لما علمتُ بأن الشيخ المجاهد المغوار البطل أحمد يسن قد رزق الشهادة بعد طول عمر وحسن عمل وهو مقعد على كرسيه. تلك الشهادة التي كان يتمناها ، ويسعى اليها هناك في ميدان القتال. فسبحان من له في خلقه شؤونٌ ، ونحسب الشيخ شهيداً عند الله تعالى ، ولا نزكي على الله ربنا أحداً. إن هو إلا ظن المؤمن بأخيه ، بل بأستاذه ومعلمه المؤمن وأدخل الله الشيخ فسيح جناته ، وتجاوز عن سيئاتنا وسيئاته ، وغفر لنا وله. ومن هنا رحمت وحدي أعزف قصيدتي الحزينة تلك على البحر الطويل. وتعجبت من شعراء عصري الذين يؤبن جُلهم المفسدين في الأرض ، ولا نراهم يؤبنون المجاهدين ولا المصلحين! وتحت عنوان: (الشعر العراقي بين راهنية المشهد وارتهان الحضور) يقول الأستاذ حسن جوان: (لقد شهد العقدان الأخيران تحولات كبيرة في مزاج التلقي وطبيعة التداول الشعري والثقافي للأجناس الأدبية ، وربما كانت الهزات السياسية والاجتماعية والثورة التكنولوجية التي تهيمن على المشهد العام ، قد أسقطت الحدود الوهمية ما بين هذا الجنس الأدبي والفني أو ذاك ، وأسهمت في تبادل أدوار كثيرة ما بين الأجناس النثرية عموماً ؛ إذ لم يكن الشعر العربي الذي دخل الألفية الثالثة محملاً بأزمات ومخاضات سابقة ، يبعيد من احتمال نصيبه من هذه التحولات ، والانحسار لصالح أنواع صاعدة أكثر فتوةً وأوسع تمثلاً في بسط مهيماتها الجمالية والواقعية في مساحة التلقي). هـ. وأعتقد أن الأستاذ حسن جوان قد أصاب كبد الحقيقة بهذا التشخيص ، وإن عني به العراق! فالمصيبة واحدة في كل البلاد! فرحم الله الأستاذ أحمد يسن وغفر له ذنوبه وأدخله فسيح جناته! إنه لا شك في إخلاص الشيخ وانتصاره للحق والشرع! وظل طيلة حياته بعزم لا يلين وعزيمة لا تفتر حتى توفاه الله تعالى. نسأل الله أن يكتب له أجر الشهداء بما ضحى وبذل ، وألا يحرمنا أجره ، وألا يفتننا بعده! إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه!)

لقد عشتَ فينا للمعالي مُجدِّداً  
ألا إن أعداء الهدى اختصروا المدى  
تأملْ تعالين للأغاريد كم صدى!  
وعاش الذي يرجو إماماً وسيداً  
فعيشك والأقصى أسيرٌ هو الردى  
وخيرٌ مردداً يُستطابُ وسودداً  
بأنك شهْمٌ ، والنفوس لك الفدى  
وإن كان شيخاً مُنْهَك الجسم مُقعداً

هنيئاً لك النصر المبين مغرداً  
وهذا الذي قد عشتَ ترجوه عاجلاً  
وذا يومٍ عرس ، ليس للحزن موقعٌ  
أرى ها هنا أمنيّة قد تحققتُ  
ولستُ أعزي فيك داراً وشرعة  
ألا إن الاستشهاد أطيّب عيشة  
وأنت بما أحكيه أدري ، وظننا  
ونحسب أن الفد حاز مكانة

على الانتقام المُر ممن قد اعتدى  
وسوف نطيع الله كي نصنع الغدا  
ولن يذهبنا - يا صاحبي - هكذا سدى  
ويُنصر فوراً مَنْ تقرب واهتدى

يُبايعُكَ الأبطالُ ، واللهُ شاهداً  
غداً يُشرقُ الأقصى ، وتشدو طيوفه  
ودمعك غال ، والدماءُ عزيزة  
وربى يُعزّ العبدُ ينصرُ دينه

## جَنَازَةُ الشَّعْرِ!

(ربما راج لشعراء الجاهلية الأولى الغزل عفيفه وصريحه. وذلك لظروف بيئية وأخرى مشاعرية وجدانية. كان كل شاعر من أرباب هذا النوع من الشعر يعيشها وقتئذ. ولكن الأمر يزداد غرابة في شعراء الجاهلية المعاصرة الضاربة الأطناب في الأرض كل الأرض اليوم. أعني بهذه العبارة أن الشعراء لو كانوا من أهل الكفر والضلال لا يذهبون هذا المذهب ولا يسيرون في هذا الطريق الذي هو طريق التحلل في الشعر والإباحية. هذا إن كانوا أصحاب قيم إنسانية بقطع النظر هنا عن الاعتقاد. ولقد قرأنا قصائد لبعض شعراء هذا النوع من أحلى الكلمات صيغت وبأعذب التصورات نقشت. فهل علم هذا الشعراء المتمسلمون الإباحيون المتحللون؟ أقول ولو كان هؤلاء الشعراء كفاراً لا يؤمنون بالله ولا بيوم الحساب. ذلك أن الشعر شعور وإحساس وعاطفة وانفعال وضمير ، قبل أن يكون كلمة وقلماً وورقة وحبراً. تقول نعيمة براندوجي في معرض حديثها عن الشعر الإباحي ما نصه: (تجمع مجتمعات اللغة علي أن أصل مصطلح الغزل من «الغزل» الذي هو مصدر غزل. فقد جاء في لسان العرب ، والقاموس المحيط ، غزلت المرأة - القطن أو الصوف: أدارتها بالمغزل. فالغزل استعمال مجازي مأخوذ من هذه المادة اللغوية - أي الغزل - فكلمة تدير الغازلة مغزلاً لتغزل به القطن ونحوه ، كذلك يدير الشاعر مغزل فنه لاستمالة المرأة واستهوائها. وغزل بالمرأة - يغزل من باب فرح - حادثها وأفاض بذكرها. وأغزلت الظبية - صار لها غزال ، فالغزل ولد الظبية. هذه ثلاثة معان لكلمة غزل! ويوجد ارتباط وثيق بين «غزل الصوف» و«مغازلة المرأة» و«غزل الظبية». قال الزجاجي - أصل المغازلة: الإدارة والقتل. لإدارته عن أمر. ومنه سمي الغزل لاستدارته وسرعة دورانه. وبه سمي الغزل لسرعة عدوه ، وسميت الشمس الغزالة لاستدارتها وسرعتها. «الغزل هو اللهو مع النساء ومحادثهن ومراودتهن» ، فالمغازلة إذن ضربٌ من الغزل كما أثبت ابن منظور في «اللسان» ، أو كما قال ابن دريد في التغازل بأنه محادثة الفتیان في الهوي. فالغزل لا يعدو أن يكون حديثاً في الهوي ، وليس مقصوراً علي ما يقوله الرجل في حديث هواه إلي المرأة ، فهو أيضاً وسيلة المرأة الشاعرة والنساء الشواعر ، إذا أردن التودد إلي الرجل والترجمة عن مشاعرهن في مثل هذا الضرب من الأحاديث. وقد حفل الغزل بألفاظ كثيرة توافق هذه المعاني الجمّة التي عرض لها الشعراء وتوافق هذه العاطفة الثائرة ، وما يتصل بها من لوعة وحرقة وأنين. ومن هذه الألفاظ: النسيب ، التشبيب ، العشق ، الحب ، الهوي ، الصبابة ، الهيام ، الشغف ، العلاقة ، اللوعة ، الوجد ، التيم ، التبل ، التذليّه. وإذا شئنا أن



نكشف عن معاني هذه الألفاظ ، ونعرف مدلولاتها ، فإنها لا تخرج هي وسائر ألفاظ الغزل عن معانٍ ثلاثة: التحدث إلي المرأة ، والتودد إليها. العلاقة التي يتركها هذا الحديث ، ومدى هذه العلاقة من قوة أو ضعف آثار العلاقة ، وتعدد نواحي هذه الآثار. وإذا كان علماء اللغة يقولون إن هناك مناسبة بين اللفظ والمعنى ، فإننا نرى المناسبة بين اللفظ الغزل ومعانيه أثر وضوحاً وبياناً. ويحسن بي في هذا المقام أن أوجه النظر إلي الملاحظات الآتية: لا صعوبة ولا تنافر في هذه الألفاظ ، ولا في الحروف التي تتألف منها. ليس في ألفاظ الغزل حرف ثقيل بالتضعيف ، أي التشديد وإذا وجدته في مثل متيم ، مدله ، فإن الياء حرف لين ، وتضعيفها لا يزيد ثقلها بل ليناً. فإن تضعيف اللام لا ثقل فيه ولا شدة. حروف اللين ثلاثة: الألف، والواو والياء ، وتسمية هذه الحروف باللين صادقة ، ولعلك ترى أن هذه الحروف تكثر في ألفاظ الغزل. في بعض ألفاظ الغزل أو كثير منها مد قصير أو طويل. ومن ذلك مثلاً: الهوى ، الغرام ، ولعله بان لك من هذه الملاحظة أن ألفاظ الغزل سهلة لينة تناسب معاني الغزل من رقة وعذوبة. فالمحبيب حين يتحدث إلي حبيبته نفسه لا تراه إلا عذب الحديث ، وحين يودعها لا تراه إلا هزياً يرسل نفاثات حبه وهو معذب معني ، بل حين تهجره وتجفوه لا تراه إلا ضارحاً متوسلاً خاضعاً متذللاً. لعلها ترضى بعد امتناع ، وتبسم بعد عبوس. إن سهولة ألفاظ الغزل وسهولة حروف هذه الألفاظ لا تناسب معاني الغزل من حيث الرقة والعذوبة فحسب ، ولكنها توافق طبيعة العربي وحبه للغزل. قال ابن دريد: واعلم أن أكثر الحروف استعمالاً عند العرب ، الواو ، الياء ، الهمزة. وأقل ما يستعملونه علي ألسنتهم لثقلها الظاء ثم الذال ثم الثاء ثم الشين ثم القاف ثم الحاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ، ثم الباء ، ثم الميم. ولعلك ترى أن حروف ألفاظ الغزل التي ذكرتها هي من هذه الحروف كثيرة الاستعمال علي رأي ابن دريد. ويظهر أن هذه السهولة تخطت ألفاظ الغزل إلي أسماء نساء الغزل ، فترى أمثال (دعد ، هند ، ليلي ، لبني ، سلمى عبلة ، عزة وبثينة). وهي أسماء سهلة عذبة في النطق حلوة في اللسان. الغزل والتغزل ، النسب والتشبيب ، والفروق بينهما: إذا رجعنا إلي أمهات كتب اللغة وجدنا أن الغزل والنسب والتشبيب كلمات مترادفات: فإن ابن سيده يقول: إن الغزل تحديث الفتيات الجوارى ، والتغزل: تكلف ذلك. والنسب: التغزل بهن في الشعر، والتشبيب مثله. والعلامة ابن منظور يقول: إن الغزل حديث الفتيان والفتيات واللهو مع النساء. ومغازلتهن: محادثتهن ومرادتهن. والتغزل: تكلف ذلك. ونسب بالنساء ينسب نسباً ونسبياً ومنسباً: شبيب بهن في الشعر وتغزل. وشبيب بالمرأة: قال فيها الغزل والنسب. وهو يشبيب بها أي ينسب بها. ويقول الزبيدي مثل ذلك. والغزل والنسب ، ليست هاتان الكلمتان مترادفتين في المعنى الأخص كما جري في عُرف الناس ، ولكن بينهما فرقاً نبه عليه قدامة فقال: إن النسب ذكر خلق

النساء وأخلاقهن وتصرف أحوال الهوي به معهن ، وقد يذهب [عن] قوم موضع الفرق بين النسب والغزل ، والفرق بينهما أن الغزل هو المعنى الذي اعتقده الإنسان. والتشبيب عبارة عن وصف حال المعشوق وحال الشاعر في عشقه ، ويسمونه أيضاً بالنسب أو الغزل ، ولكن المشهور بين الناس أن كل صفة أو حال يشرحوها في بداية القصائد باستثناء مدح الممدوح تعتبر تشبيهاً. لا نكاد نجد - فرقا في الاستعمال اللغوي بين كلمات الغزل ، والتشبيب ، والنسب ، فاللغويون يعرفون إحدى هذه الكلمات بالأخرى ، ففي لسان العرب: تشبب بالمرأة: قال فيها الغزل والنسب ، ونسب بالنساء: شبب بهن في الشعر ، وتغزل ، والغزل: حديث الفتيان والفتيات ، وفي القاموس المحيط ، التشبيب: النسب بالنساء ، ونسب بالمرأة: شبب بها في الشعر ، ومغازلة النساء: محادثتهن ، والاسم الغزل ، وفي المخصص لابن سيده: التشبيب: التغزل بالنساء في الشعر، والتشبيب مثله ، والغزل تحديث الفتيان الجواري. ووردت هذه الكلمات علي أسنة الشعراء بمعنى واحد أيضاً).هـ. يقول الأستاذ محمود البشبيشي المدرّس بدار العلوم ما نصه: (لست أدري ماذا ينقم القوم من الشعر؟ وهو الذي ساير الدهر قروناً طوالاً ، وماشى كل الحضارات على اختلافها ، واتسع للأغراض الشعرية على كثرتها ، واستقبل حكمة العرب واليونان بعزة الوثائق بنفسه ، المعتر بقوته ، فما دعاه غرض إلا لبي ، وما أهاب به جديد إلا استجاب ، وما سمعنا أنه قعد عن حكمة المتنبى وأبي تمام ، ولا تخاذل دون مباحج الحياة وأغراضها في بغداد والأندلس ، ولا قصر يوم طلب إليه ترجمة (الإلياذة). ولا يوم دعي لنظم (قمبيز) و (كيلوباترا) بل ما رأينا نفر ممن حملوه ما لم يخلق لأجله فضموا به العلم ، وأطالوا به المتون فالشعر العربي خصب بطبيعته ، قابل للتجديد ومسايرة الزمن ، ولكن في حدود العقل والمنطق ، وفي حدود السليقة العربية ، والحضارة العربية).هـ. كيف يروّج لشاعر في أي مكان اليوم غزل عفيف أو غير عفيف ، وهو يرى الدماء تراق ، والأعرض تنتهك ، والنفوس تزهرق والحرمان تستباح؟ وأي قارئ يطيب له اليوم الغزل؟ طالعت ما كتبه أحدهم وهو المتيم العاشق الولهان ، فصعقت. وعلى المرأة أن تسأل: أيكون عاقلاً من سيكون صاحباً لي وزوجاً ثم يلهث وراء المتعة والحرام والعشق الحرام؟).هـ. أما هذا فشاعر سخر القلم للعشق الحرام والغزل الصريح فكانت جنازة للشعر ، وكنت واحداً من الذين ساروا في هذه الجنازة إلى أن ودعنا الميت المجنوز ، وأهلنا عليه التراب).

خَلَّ القوافيَ لستَ من أصحابها أنتِ الدعيُّ ، فلستَ من أربابها

والشعر إحساسٌ ، وبعدُ صياغةً ومشاعرٌ! أدخلت من أبوابها؟  
لا تعتبر شعراً هراءك ، إنما كتبت يمينك من خيال سراها  
إن احتراف الشعر أسهل مهنةٍ لكنما التاريخ خلف حراها  
تبكي الوفاء؟ وما رأيك صادقاً عجباً للهجتك التي تبكي بها!  
صورت فيما قلت حال مراهق يبكي على (ليلى) وعذب رضاها  
ليلاك - في رحب الفضاء - طليقة ليست تفكر في متيم حباها  
أتراك ما أبصرت فيها هزلها؟ أتراك ما فكرت في أترابها؟  
أتراك آخر من يتابع عشقه وسط الخطوب وفي جحيم عذابها؟  
يا قيس: ما أمر المتيم هكذا! أم أن قيس الحب من أغرابها؟  
أبناء يعرب كم لهم من زلةٍ يندى جبينُ المرء إصر مصابها!  
ما بين كاتب فكرةٍ ملتاعةٍ وصف الصبابة تنتشي بكعابها  
وهو الكنوب ، فلا حبيب ولا هوى كلا ، ولا ماء بأي سحابها  
ويظل يخترع الحبيب وحبّه أتيت يا هذا به متشابها؟  
أم أنه قلمُ الخداع وحبّره؟ كسر دواتك ، كُف عن تلعبها!  
واشرب مداد الزيف إن عز الجوى إن الدواة تنن من أهدابها  
كُف ادعاء الحب ، أنت مزيفٌ وهل الحبيبة تُشترى؟ كن نابها!  
هل بات حباً ، أن تلفق في الهوى؟ لحساب من لك بات أو لحسابها؟

تعسَ القريضُ ، فكم له من مدعٍ جفت بحور الشعر من كذابها  
شيعتْ جثمان القريض بدمعةٍ والنفسُ باكية تفتقر قلبها  
قد مزقتْ أوزانُ شعركِ خاطري فسألتها ، ردت بدمع جوابها  
متفاعلت لغة مضت ، سُقيا لها متفاعلت ضاعت ، وضاع شبابها  
متفاعلت تشكو غياب رجالها متفاعلت تبكي على أصحابها  
متفاعلت دفنت بقبر الشعر لم ترض الحياة على ظنين ذبابها  
وكذاك قد ماتت قوافي الشعر ، لم ترض الحياة على عُواء ذبابها

الوحدة العربية: (6960). الأربعاء 17 من جمادى الأولى 1416هـ. 11 من أكتوبر 1995م .

## ربما حار الشعر!

(موقف فاطمة بنت عبد الملك بن مروان من زوجها عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - موقف مشرف. عندما ضم أموالها إلى بيت المال ، وخيرها بينه وبين المال فاخترته. وعندما مات عمر تولى أخوها يزيد ، وجاء يعرض عليها مالها ، فأبت وقالت: ما كنت لأطيع زوجي حياً وأعصيه ميتاً ، فحار الشعر في هذه العبقرية وذلك التعفف! لكأني بك يا فاطمة لست من بنيات حواء! الله أكبر ما هذا الإباء والتورع عن الحرام والشبهات! لله درك يا فاطمة ، لكأني بك تعيدنين لنا زهد عائشة وخديجة وسودة أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن أجمعين - . لكأني بك تذكريننا زهد السلف الكرام. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ، ولكل منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل. (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى). وقال عيسى بن مريم عليه السلام: اعبروها ولا تعمروها. وقال: من ذا الذي يبني على موج البحر داراً؟! تكلم الدنيا فلا تتخذوها قراراً. وقال عبدالله بن عون: إن من كان قبلنا كانوا يجعلون للدنيا ما فضل عن آخرتهم ، وإنكم تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم. قلت: هذا كان في زمان عبدالله بن عون ، أما اليوم فإن أكثر الناس قد زهدوا في الآخرة حتى بالفضلة! إن الزهد في الدنيا ليس من نافلة القول بل هو أمر لازم لكل من أراد رضوان الله تعالى والفوز بجنته ، ويكفي في فضيلته أنه اختيار نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه - رضوان الله عليهم أجمعين - ، قال ابن القيم رحمه الله: (لا تتم الرغبة في الآخرة إلا بالزهد في الدنيا ، فإيثار الدنيا على الآخرة إما من فساد في الإيمان ، وإما من فساد في العقل ، أو منهما معاً. ولذا نبذها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وراء ظهره هو وأصحابه ، وصرفوا عنها قلوبهم ، وهجروها ولم يميلوا إليها ، عدوها سجناً لا جنة ، فزهدوا فيها حقيقة الزهد). عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض. وفي رواية: ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعاً. وعن عروة عن عائشة أنها كانت تقول: والله يا ابن أختي: إن كنا لننظر إلى الهلال ، ثم الهلال ، ثم الهلال ، ثلاثة أهلة في شهرين ، وما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار. قلت: يا خالة: فما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء. قال الشيخ خالد بن علي بن صالح أبا الخيل يصف الدنيا: (يقول الله جل في علاه: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) ، وهذا تصريح بأنهم خلقوا للعبادة ، فحق عليهم الاعتناء بما خلقوا له ، والإعراض عن حظوظ الدنيا بالزهد فإنها دار نفاق لا محل لإخلاق ، ومركب عبور لا منزل حبور ومشرع انفصام لا

موطن دوام ، فلهذا كان الأيقاظ من أهلها هم العباد ، وأعقل الناس فيها هم الزهاد ،  
 (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ  
 النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ، وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ  
 عَلَيْهَا ، أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ ، كَذَلِكَ نُفَصِّلُ  
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ). فحق على المكلف أن يذهب بنفسه مذهب الأخيار ، ويسلك  
 مسلك أولي النهى والأبصار ، فالدنيا عند السلف وسيلة لا غاية ، والأصل العمل  
 للآخرة ، (وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا). الحياة عبادة وطاعة ، والسلف دنياهم  
 بأيديهم ، لا في قلوبهم ، بخلاف زمننا ممن اتخذ الدنيا غاية ، ودخلت قلبه وتمكنت  
 في كل زاوية ، فإليكم مواقف وعبر ، ونماذج وصور ، تبين حقيقة الدنيا ، وما  
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأوفياء ، وأنها لا تزن عند الله شيئاً ،  
 فهم أكرم الخلق ، فنأخذ الدروس والفوائد ، ونستعد بالعمل والأوابد ، وهي أحاديث  
 مختارة تزهد في الدنيا وترغب في الآخرة).هـ. والزهد في الدنيا هو ما كان عليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فهو ليس بتحريم الطيبات وتضييع  
 الأموال ، ولا بلبس المرقع من الثياب ، ولا بالجلوس في البيوت وانتظار الصدقات  
 فإن العمل الحلال والكسب الحلال والنفقة الحلال عبادة يتقرب بها العبد إلى الله  
 بشرط أن تكون الدنيا في الأيدي ، ولا تكون في القلوب. قال ابن القيم في وصف  
 حقيقة الزهد: (وليس المراد من الزهد رفضها - أي الدنيا - من الملك ، فقد كان  
 سليمان وداود عليهما السلام من أزهد أهل زمانهما ، ولهما من المال والملك  
 والنساء ما لهما. وكان نبينا صلى الله عليه وسلم من أزهد البشر على الإطلاق وله  
 تسع نسوة. كتبت من شعري أحيي التابعة الجليلة القدر والرفيعة الشأن فاطمة  
 بنت عبد الملك بن مروان أقول:)

وباتت سجايكِ نعم السمة!

تعاضم قـدركِ يا (فاطمة)

تبيد دجى الليلة الغائمة

كأنك - في الناس - شمسُ الضحى

وخرزتِ المناقب مستسامة

هو المجد ، أنتِ ظفرتِ به

لذا عشتِ طيبة مكرمة

فإنك من بيت أهل التقى

فإنعم التقيّة من مسامة!

وكنتِ اتبعتِ هدى المصطفى

وعشتِ مِنَ العيبِ فِي مَأْمَنٍ  
وَمَنْ تَجْعَلِ الدِّينَ مِنْهَا جِهًا  
وتسـمـو ، وتسـبـقُ أترابـهـا  
بصـُـرْتُ بِسـِـيرَةٍ صـَدِيقَةٍ  
تنـاءى - عـن الوصـف - إخلـاصـهـا  
وكـم تُتـحـف الكـثـبَ أخـبـارُهَا!  
وتـاريخـهـا شـاهـدٌ أَنهـا  
فـمـا مـثـل هـذـي بـتـائـهـةٍ  
مـنـاقـبُ أَهـلِ الهـُدَى جـمـة  
وكـم شـيـدوا العـدـل صـرـحاً يُرى  
وكـم قـد أضـاؤوا دروب الـورى!  
وفـاطـمُ كـانـت عـلـى رَأْسـهـم  
تـقـيـم الصـلاة عـلـى شـرطـهـا  
وئـسـوتـي الزكـاة ، تجـود بـهـا  
وتـحـنو عـلـى كـل ذى حـاجـةٍ  
وتـمسـح دـمـعَ ضـحـايا الجـوى  
وتـزـهـق فـي الحـق أـمـوالـهـا  
لأن رِوَاكِ رِوَى مُلْهَمَةٌ  
تـعـشـنُ مـن دجى نـفـسـهـا سـالـمـة  
وعُقبـى التـقى طـيـبُ الخـاتـمـة  
بشـرعة خـير الـورى عـالـمـة  
وفـي قـلبـهـا تُشـرق المـرحـمـة  
فـلـيـسـت مـنـاقـبـهـا مُبـهـمـة  
مُوفـقـة عـفـة قـيـمـة  
فـكـل المعـالـي لـهـا مـكـرمـة  
فـكـم أسـرجـوا الخـيـل للمـحـمـة!  
لـتـرجـع مـمـن بـغـى المـظـلـمـة!  
وكانت - بغيرهم - مظلومة  
بـنـفـس - بـبـذل الهـنـا - مُعـرـمـة  
وئـمـسـى - لـرب السـمـا - قـائـمـة  
وتـصـبـح مـن لـيـلـهـا صـائـمـة  
وتـزـجـى المـطـالـب كـالخـادـمـة  
لـكـي تُذـهـب الصـدمـة المـؤلمـة  
وتـرجـع رابـحـة غانـمـة

وتهوى التقشف مختارة  
وربة ما قد رأت من رؤى  
وما رجعت في قرار لها  
وتحسم في الأمر تدرسه  
يحر القريض إذا مانوى  
فإن الصفات علا قدرها  
قد اعتذر الشعر عن وصفها  
وكنت قبالت معاذيره  
ومرت سنون ، وكلي رجا  
وطاوعني الشعر في غبطة  
فليست على حبه مرغمة  
وفي الخير ذات رؤى صارمة  
فإن لها عزمة حازمة  
تبت بهتها الحاسمة  
مديحاً يخص به (فاطمة)  
وكل الحروف غدت معجمة  
وألقى - على اللفظ - باللائمة  
بنفس - على مدحها - عازمة  
بطرق محاولة قادمة  
فكانت قصيديتي المحكمة



## حقيقة الشاعر!

(سألني كثيرون لماذا لم تكتب الشعر في كذا وكذا ، وعددوا من المناسبات والظروف؟ فأجبت: لم تتحرك عندي عاطفة لما تسألون عنه! إن كثيرين يتصورون أن الشاعر كالنجار الذي يُمسك بقطع الخشب ليصنع منها كرسيًا! أو كالحداد الذي يمسك بقطع الحديد ليصنع منها بابًا! ولست أنكر أن في الساحة شعراء هكذا ، لكنهم ليسوا شعراء بل هم صناعون! وإنما الشعر شعور!)

فيم التساؤل عن شعري وعن أدبي؟  
ومذمتي وقريضي العذب يشغلكم؟  
أهديت شعري دواويناً مزركشة  
وقد سطرْتُ كُليّاتي أبجاءكم  
وقبل سطرْتُ شعري ، والمِدادُ دمي  
ناصحتُ فيه ، وقد دونتُ تجربتي  
وما نقشتُ سوى ما هز عاطفتي  
ولم أكن بشعوري العفّ مرتزقاً  
ولم أطوِّع قريضي للألى انحرفوا  
وكم صدقتُ بما قصّدتُ محتسباً!  
لو لم أعانِ لِمَا فاض القريض جوى  
أعطيتُ للشعر من مالي ومن عُمري  
شتان بين قريض صدقه علمٌ  
حقيقة الشعر ما جاد اليقينُ به  
وكم قصيدٍ أهاجتهُ مناسبة

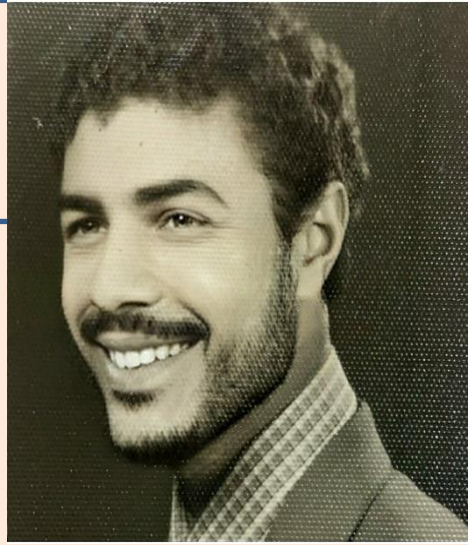
وكيف أقنعكم يا جوقة الرّيب؟  
سؤالكم عنه أمرٌ بالغ العجب!  
والشعر - في أمها - مُطهّم الطرب  
فيها البريقُ شدا كالماس والذهب  
ينمّ عن قيمٍ صُبتْ على الكتب  
والشعرُ أرجى من الأموال والحسب  
ومن علّ قد هوى كالتين والعنب  
شأن الألى رغبوا في المال والقرب  
عن الحنيفة ، وانصاعوا إلى اللعب  
وقصدُ ربي به من أفضل الحسب  
على قراطيس مُلتاع ومُغترب  
حتى يراه الورى يختال في أرب  
وآخر من كثير الكذب مضطرب!  
شتان شتان بين الصدق والكذب!  
حتى انقضت فتوى كالظل والسحب!

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (أهازيج بين الشعر والشاعر 2)

الصفحة	القافية	البحر	عنوان القصيدة	مسلسل
2	والسامع	المتدارك	اتسع الخرق على الرافع	1
5	جاهز	المتدارك	أرجوزة تنتظر أرجوزة	2
6	الرطيب	الرمل	أريج الشعر	3
8	والكدر	البسيط	إلا الذين آمنوا	4
11	الأدب	الرمل	الأصيل	5
23	قريحتي	الطويل	البحر الطويل والليل الطويل	6
25	المنى	المديد	البحر المديد والعيد السعيد	7
28	ويباري	الكامل	الدواوين الشعرية النافقة	8
31	والأرجاس	الكامل	الشعر حنين ورنين وأنين	9
42	ولا إصراف	الخفيف	الشعر قواعد وقضايا (حروف الجر)	10
44	فيكتنب	البسيط	الشعر يدافع عن نفسه	11
46	وأنسي	الخفيف	الشكاة الشاعر	12
49	واختيالا	الرمل	القريض الصادق دعوة من القلب للقلب	13
51	الخطايا	الخفيف	أريج اليراع الثائر	14
53	مجددا	الطويل	تقاسيم على البحر الطويل	15
55	أربابها	الكامل	جنازة الشعر	16
60	السمة	المتقارب	ربما حار الشعر	17
64	الريب	البسيط	حقيقة الشاعر	18
65	رس		ه ف	ال

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (أهازيج بين الشعر والشاعر 2)

## نبذة عن أحمد علي سليمان عبد الرحيم



(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارع روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب - قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صعيديّ فح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله - سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

### أولاً: الدواوين الشعرية

- 1 - نهاية الطريق: (ديوان شعر).
- 2 - عزيز النفس: (ديوان شعر).
- 3 - سويغات الغروب: (ديوان شعر).
- 4 - القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
- 5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
- 6 - الأمل الفواح: (ديوان شعر).
- 7 - من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
- 8 - الصاعدة وصلوا: (ديوان شعر).
- 9 - ذلّ الجمال: (ديوان شعر).
- 10 - ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
- 11 - دموع التصير: (ديوان شعر).
- 12 - عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
- 13 - فأعْضوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
- 14 - الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
- 15 - غادة اليمن: (ديوان شعر).
- 16 - عزة الخير: (ديوان شعر).
- 17 - منار الخير: (ديوان شعر).
- 18 - غربة وحرّبة وكربة: (ديوان شعر).
- 19 - الطبيبتان: (ديوان شعر).
- 20 - عجبْتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
- 21 - أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
- 22 - كالعابض على الجمر: (ديوان شعر).
- 23 - من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
- 24 - خالك الغيث: (ديوان شعر).
- 25 - الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
- 26 - وداعاً أيها القريض!

### ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

- 1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
- 2 - قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
- 3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
- 4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
- 5 - ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم -!
- 6 - إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرت بها في حياتي العملية والعلمية)

### ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

- 1 - الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحيأ!
- 2 - القاتل البطيء (التدخين)
- 3 - بين شوقي وحافظ!
- 4 - ثاني اثنين إذ هما في الغار
- 5 - عمير بن وهب الجمحي - رضي الله عنه -.
- 6 - لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
- 7 - من أجل زوجي!
- 8 - هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
- 9 - فرانك كاريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
- 10 - يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
- 11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
- 12 - رباعيات الخيام اليمينية (معارضة لعمر الخيام)
- 13 - ابتسم! (معارضة لإلياء أبو ماضي)
- 14 - إبراهيم مصطفى صديقاً وصهرأ
- 15 - أبو غياث المكي - رحمه الله -
- 16 - أتيناكم! أتيناكم!
- 17 - أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحويأ وناقداً
- 18 - أستاذي قال لي! (عريف الكتاب - رحمه الله -)
- 19 - قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
- 20 - أسماء الله الحسنى
- 21 - الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
- 22 - التلون أخو النفاق من الرضاعة
- 23 - موقع (الديوان) منتج الشعراء
- 24 - (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
- 25 - أبجديات شعرية
- 26 - الشعر رحم بين أهله
- 27 - الله يرحم مزنه
- 28 - رسالة شعرية إلى أم يوسف
- 29 - امتهنوا فما امتهنوا! (علماء السلف رحمهم الله)
- 30 - تراني عندما أرى لحيتك!
- 31 - لا فض فوك يا دكتور بدر العتيبي!
- 32 - بردة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -
- 33 - بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما -
- 34 - بردة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -
- 35 - بردة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -
- 36 - بردة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -
- 37 - بردة فاطمة بنت محمد - رضي الله عنها -
- 38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيه التربية والتعليم)
- 39 - نعم الميت ، ونعمت الميتة! (رثاء فقيه الأزهر الشريف)

- 40 - تحية رقيقة إليك يا غدير!  
41 - تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)  
42 - تغير الحال أم الخال!؟  
43 - تلميذي البار شكراً!  
44 - تيس يرث نعجة! (جيء به محلاً فورثها)  
45 - ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)  
46 - جاز المعلم وفه التبجيلاً! (معارضة لشوقي)  
47 - حادي القلوب (ظفر النتيفات)  
48 - حبيبي أقبلت! (معارضة لجاءت معدبتي لابن الخطيب)  
49 - حرامية الشعر!  
50 - حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)  
51 - حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)  
52 - خاتك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)  
53 - رثاء الدكتور الشرييني أبو طالب (معارضة لشوقي)  
54 - رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)  
55 - رسالة إلى دانة!  
56 - رضية الحاوية (رماها أبوها رضية فنفته في كبره)  
57 - رفقاً بنفسك يا صاحبة الدموع (عائشة - رضي الله عنها -)  
58 - رفيدة بنت سعد الأسلمية - رضي الله عنها -  
59 - سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)  
60 - سمية بنت خياط - رضي الله عنها -  
61 - سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)  
62 - ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)  
63 - طببت حياً وميتاً يا أبتاه!  
64 - طببت حياً وميتاً يا رسول الله!  
65 - طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي - رحمه الله -)  
66 - ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)  
67 - عاشق عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)  
68 - موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء  
69 - عجبث للنذل  
70 - عجبث من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبث لا تنتهي)  
71 - غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)  
72 - وربما حار الدليل!  
73 - يا جارة الوادي اليمينية (1 & 2) (معارضة لشوقي)  
74 - لصوص القريض  
75 - لقاؤنا في المحكمة  
76 - لوعة الرحيل  
77 - مسألة كرامة (تحويل) (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى  
78 - كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)  
79 - مصابيح الدجى (علماء السلف - رحمهم الله -)

- 80 – مكتبة نور ماوى الأدباء والعلماء والشعراء  
 81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)  
 82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)  
 83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)  
 84 – الأطلال اليمينية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)  
 85 – الكائنات الفضائية!

#### رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

- 1 – الغربية سلبيات وإيجابيات  
 2 – إلى هؤلاء أتكلم!  
 3 – آمال وأحوال  
 4 – أمتي الغائبة الحاضرة  
 5 – أنات محموم وآهات مكلوم  
 6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)  
 7 – تحية شعرية والرد عليها  
 8 – رمضان شهر الخير والبركة  
 9 – عندما لا نجد إلا الصمت  
 10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!  
 11 – بيني وبينك!  
 12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء  
 13 – دموع الرثاء وبيكاء الحُداء (1 & 2)  
 14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان  
 15 – رسائل سليمانة شعرية  
 16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)  
 17 – شرخ في جدار الحضارة  
 18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)  
 19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2 & 3)  
 20 – عندما يُثمر العتاب  
 21 – فمثله كمثل الكلب!  
 22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)  
 23 – كل شعر صديق شاعره  
 24 – مساجلات سليمانة عشمأوية  
 25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)  
 26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –  
 27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)  
 28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!  
 29 – الصبر ترياق العلل والداءات  
 30 – الصعيد مهد المجد والسعد  
 31 – الضاد بين عدو وصديق  
 32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى  
 33 – الغربية دُرْبة على الطريق

- 34 - الغيرة غير القاتلة
- 35 - القصيدة ابنتي
- 36 - اللغة العربية وصراع اللغات
- 37 - اللقيط برئ لا ذنب له!
- 38 - المال والجمال والمآل
- 39 - المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
- 40 - المعلم صانع الأجيال
- 41 - الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
- 42 - اليئثم غنم لا غرم
- 43 - أمومة وأمومة
- 44 - أهازيج بين الشعر والشاعر
- 45 - أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
- 46 - أهكذا يُعامل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
- 47 - بين الفتنة والبطنة!
- 48 - بين هندٍ وزيد!
- 49 - جيران وجيران!
- 50 - رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
- 51 - عزة الخير (أم عبد الله)
- 52 - فذاك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
- 53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
- 54 - مدائح إلهية شعرية
- 55 - اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
- 56 - البُردات الشعرية السليمانية
- 57 - عيون الدواوين السليمانية
- 58 - معارضات سليمان شوقية (معارضاتي لشوقي)
- 59 - المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
- 60 - مقدمات وإهداءات شعرية
- 61 - من أزاهير الكتب
- 62 - من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
- 63 - من أناشيد الأفراح
- 64 - نحويات شعرية
- 65 - نساء صقلتهن العقيدة
- 66 - نساء لعب بهن الشيطان
- 67 - وتبقى الحقيقة كما هي!
- 68 - وصايا شعرية!
- 69 - أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
- 70 - النفس في شعر أحمد علي سليمان
- 71 - الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
- 72 - الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
- 73 - الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
- 74 - الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
- 75 - العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

- 76 - المنشدون في شعر أحمد علي سليمان  
77 - علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان  
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان  
79 - رسائل شعرية لمن يهمله الأمر  
80 - ماذا قال لي شعري؟ وبم أحبته؟  
81 - مواقع متفردة لهمم مغردة!  
82 - المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3  
83 - التوبة في شعر أحمد علي سليمان  
84 - الحجاج في شعر أحمد علي سليمان  
85 - أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان  
86 - نصيب طلابي من شعري  
87 - حضارة البطنة لا الفطنة  
88 - إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2  
89 - لا ينبغي أن نندع بلحن القول!  
90 - الإدمان ذلك الشبح القاتل!  
91 - دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان  
92 - المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان  
93 - القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان  
94 - وترجون من الله ما لا يرجون  
95 - قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان  
96 - الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان  
97 - الإسلام في شعر أحمد علي سليمان  
98 - صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)  
99 - الموت في شعر أحمد علي سليمان  
100 - لماذا؟  
101 - (لا) كلمة لها وقتها!  
102 - هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان  
103 - أحرث عمّن هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)  
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان  
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)  
106 - أين؟!  
107 - الحب في شعر أحمد علي سليمان  
108 - القلوب في شعر أحمد علي سليمان  
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)  
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان  
111 - أيومة إلى الأبد!  
112 - شتان بين البر والعقوق  
113 - الملك والأميرة!  
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد  
115 - الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان  
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان  
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان



118 – الأميرات الثلاث!

119 – عندما!

120 - تحايا شعرية سليمانية (3&2&1)

### خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

### سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
- 4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
- 5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
- 6 - Conversation Skills
- 7 - Correction Exercise (1-100)
- 8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
- 9 - Grammar Tasks (1-77)
- 10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond's Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!